

المهارات اللغوية

٢٠١ عرب

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣٤هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، علمه البيان ، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان محمد بن عبد الله ، النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن اللغة العربية جزء من كياننا ووجودنا ، وعامل مهم من عوامل وحدتنا واستقلالنا في الفكر والسيادة ، فمن اللغة تبدأ حركة التجدد ، فهي الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية ، وتكوينها ، وتطورها .

وليست لغتنا العربية كغيرها من اللغات ، معدودة على هامش الحياة ، بل هي الحياة نفسها ، وليست وسيلة اتصال فحسب ، بل هي الهوية والحضارة والمستقبل بما توثقت به من تنزيل رباني عظيم ، وحديث شريف ، فكانت وعاء رحباً ، ولساناً سهلاً ميسوراً ، يزخر بفيض من روائع البيان والبلاغة والإعجاز والفصاحة ، وبلغ مشارق الأرض ومغاربها في مدى غير محدد ، فسلك مسالك الرسالة العالمية في عوالمها المحسوسة والمعلومة ، أنطق الله بها الحجر ، والجذع والشجر ، وسمع الجن بها قرآناً عجباً .

إن هذه الشمولية والسمة التي اكتسبتها اللغة من كونها لغة الرسالة العالمية الخاتمة ، جعلتها لغة سهلة ميسرة ، تستطيع كل شعوب الأرض أن تتحدثها ، وتتخذها لغة لها ، لتعرف بها دينها ، وتؤدي بها شعائرها الشرعية بسلاسة وسهولة ويسر ، نعم! ﴿ فإنما يسرناه بلسانك ﴾ .

ومن هنا فإن التفريط في اللغة العربية يؤدي إلى التفريط في الدين ، ويقدر تمسك الأمة بلغتها يكون تمسكها بدينها . ولقد كان تغيير اللغة العربية ومسحها ، وإحلال اللغة الوافدة محلها من سياسة المحتل في ضرب الإسلام ، ومن أولى قراراته السياسية المهمة

لمسح هوية الشعوب المغلوبة ، وإبعادها عن دينها ، والفصل بينها وبين ماضيها وتراثها وثقافتها ، إدراكاً منه لأهمية اللغة في بناء ثقافة المجتمع .

إن اللغة العربية هي إحدى المقومات الأساسية لحياة الأمة ، وتحقيق ذاتها ، وفرض وجودها على الساحة الدولية ، إذ هي تشكل وعاء فكر الأمة ، وثقافتها وتاريخها وحضارتها وأصالتها ، والحفاظ على لغتنا حفاظ على شخصيتنا ومثلنا وأخلاقنا وأمجادنا وتراثنا .

ونحن أخي الطالب من خلال مقرر (المهارات اللغوية) نقدم لك شيئاً مما لا بد لك من معرفته عن لغتك العربية ، في هذا المختصر اليسير ، فخذ باليمين واشدد عليه كالضنين، ففيه شيء من القواعد والفوائد الفرائد ، وفقك الله وزادك علماً وعملاً .

نبذة عن نشأة علم العربية

النحو علم العربية الذي يصون أساليبها من الانحراف ، ويضمن سلامة اللسان ،
وباتباع أحكامه يتم البيان •

وما وضع النحو إلا خدمة لكتاب الله . عز وعلا . الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ، ذلك أنه لما فتح الله على المسلمين ، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية
اختلط العرب بغيرهم من الأعاجم ، فشاع اللحن (الخطأ) في اللسان ، فخيف على
الذكر الحكيم ، فكان وضع علم النحو •

والنحو يطلق في اللغة على عدة معانٍ منها : القصد ، والمقدار ، والاتجاه ، وفي
اصطلاح النحاة : يعني العلم الذي يعرف به صحة أواخر الكلم العربي من الإعراب
والبناء ، وسلامة الأساليب والتراكيب •

وسبب تسميته نحواً أن عليّ بن أبي طالب . كرم الله وجهه . لمّا عرض عليه أبو
الأسود الدؤلي بعض ما كتبه فيه استحسّنه وقال له : انح هذا النحو . فسمّي نحواً •

ولقد نشأ النحو العربي بالبصرة لهذه الأسباب :

١. أن البصرة موطن واضعه أبي الأسود الدؤلي •

٢. قريبا من شبه الجزيرة العربية مولد اللغة والعرب الأقحاح •

٣. أن بها سوق المزد ، وما أشبهها بعكاظ ! •

ثم لحقت الكوفة بالبصرة ، فتكونت المدرستان الأوليان : البصرية والكوفية ، ثم
كانت البغدادية التي قامت على الاختيار والترجيح في الغالب •

الوحدة الأولى :

الكلمة والكلام

الكلمة : نعني بها هنا اللفظ المفرد نحو : « محمد وفاطمة وقلم وشجرة » أي ما دلت على واحد أو واحدة .

وأما الكلام : فهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، ويتكون من اسمين نحو : «الله واحد» ،ومن اسم وفعل نحو : «محمد قام» ،وفعل واسم ، نحو : « قام محمد» .

والكَلِمُ : ما تكون من ثلاث كلمات ، أفاد أو لم يفد ، ففي قولك : فهم الطالب الدرس حدثت الإفادة ، فهو كلام ، وكلم أيضاً ؛ لأنه تكون من ثلاث كلمات ، وفي قولك : إن قام محمد لم تحدث الإفادة ؛ لأنَّ الأسلوب خالٍ من جواب الشرط ، فهو كَلِمٌ وليس كلاماً .

وعلى هذا نرى أنَّ الكلام والكلم يجتمعان في نحو قولك : قرأ المسلم القرآن ، ويفترقان في نحو قولك : « محمد مجتهد » و « إن تفهم الدرس » فالأول كلام وليس كَلِمًا ، والثاني كَلِمٌ وليس كلاماً .

أقسام الكلمة

والكلمة في لغة العرب إمَّا اسم أو فعل أو حرف:

الاسم : ما دل على مسماه ، وليس له علاقة بزمن نحو « الكتاب، رجل ، ناجح » .

والفعل : ما دلَّ على حدث وزمن كقام ويقوم وقُم .

والحرف : ما دلّ على معنى في غيره نحو « في، على » •

ولكلٍ من أقسام الكلمة علامات ، سيأتيك بيانها في الصفحات التالية:

علامات الاسم :

• ويتميز الاسم بعلامات في أوله، وعلامات في آخره •

فالعلامات التي في أوله :

١- « أل » : وتكتب هكذا برسم الهمزة فوق الألف إذا كتبت وحدها ، فإذا أدخلتها على

الاسم كتبتها بدونها نحو : « الرجل والعالم » •

٢. النداء : كما في قوله . تعالى . : ﴿ يا نوح اهبط بسلام ﴾ وما جاء ظاهره منادى من

غير الأسماء كما في قوله . تعالى . : ﴿ يا ليت قومي يعلمون ﴾ فللعلماء فيه

رأيان:

الأول : أنّ أداة النداء « يا » داخلة على منادى محذوف •

• والتقدير : يا هؤلاء ، ليت قومي يعلمون •

والثاني : أنّ « يا » ليست للنداء أصلاً ، وإنما هي أداة تنبيه •

٣. الجر : كما في قوله تعالى : ﴿ ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ •

• فدخل الجار علامة من علامات الأسماء ، وتكون هذه العلامة من أول الاسم •

وأما العلامات التي تكون من آخر الاسم فهي :

٤- التنوين : وهو نون زائدة تلحق آخر الأسماء نطقاً لا كتابة نحو « محمدٌ مجتهدٌ ،

مررت بمحمدٍ ، رأيت محمداً » •

وهذا التنوين أنواع ، إليك بيانها :

أ (تتوين التمكين : وهو اللاحق للأسماء العربية المعربة ، نحو « جاء محمدٌ ، هذا رجلٌ » .

ب) تتوين التتكير : وهو اللاحق للأسماء المبنية المختومة بـ « وَيْه » دلالة على تتكيرها ، تقول : « قابلت سيبويه وسيبويه آخر » ، وكذا أسماء الأفعال للدلالة على تتكير ما تدل عليه ، فعندما تقول : صه ، أي بالتتوين تقصد : اسكت عن أي حديث ، فإذا لم تتون فمعناه : اسكت عن حديث معين .

ج (تتوين المقابلة : وهو اللاحق لما جمع بألف وتاء زائدتين لمقابلة النون في جمع المذكر السالم نحو : « مسلماتٍ مؤمناتٍ » .

د (تتوين العوض : وهو اللاحق لما حذف منه حرف نحو : « قاضٍ » أو كلمة نحو « كُلُّ موفقٍ إن شاء الله » أو جملة نحو : « ويومئذٍ يفرح المؤمنون » ، حيث إنَّ « إذٌ » تضاف إلى الجمل ، أي يوم إذ يغلب الروم الفرس يفرح المؤمنون .

هـ. ياء النسب ، كما في قولك : « مكِّي ، ومدني ، ومصري ، وشافعي » .

أقسام الاسم :

والاسم إمّا ظاهر نحو « محمد ، الشجرة » وإمّا مضمّر نحو « نحن وفهمنا » ،

وإمّا مبهم نحو « هذا » .

علامات الفعل

الفعل : ماضٍ ومضارعٌ وأمرٌ :

الفعل الماضي:

* تعريفه: هو ما دلّ على حدث وزمان انتهيا.

* علاماته: قبول تاء الفاعل وتاء التأنيث ، والفرق بينهما:

١. أن تاء الفاعل متحركة بضم أو فتح أو كسر : « عرفتُ واجبي . عرفتَ واجبك، وعرفتِ

واجبك » •

وتاء التأنيث ساكنة إلا إذا التقت وساكن فتحرك بالكسر . كما في قول ربنا سبحانه:

« إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » •

٢. أن تاء الفاعل اسم (لها محل من الإعراب) ، وتاء التأنيث حرف (ليس لها محل من

الإعراب) •

* حكمه: الأصل في الفعل الماضي أن يبني على الفتح، وذلك إذا لم يتصل به شيء،

نحو: (كتبَ، ضربَ، أكرمَ...) فإن اتصل به ضمير رفع (تاء الفاعل، أو "نا"

الفاعلين، أو نون النسوة) بُني على السكون لكرهة توالي أربعة متحركات نحو:

- كتبتُ مقدمة مختصرة. (فعل ماض اتصلت به تاء الفاعل فبُني على السكون).

- عرفنا الحق من الباطل. (فعل ماض اتصلت به "نا" الفاعلين فبني على السكون).

- النسوة أرضعنَ أولادهنَّ. (فعل ماض اتصلت به نون النسوة فبني على السكون).

الفعل المضارع :

- تعريفه: هو ما دلّ على حدث وزمان حال أو مستقبل ، وله من العلامات قبول «لَمْ» كما في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ والسين وسوف .
- حكمه: المضارع مبنيٌّ ومعربٌ ، فيبنى المضارع إذا باشرته نون التوكيد على الفتح ، أو نون النسوة فيبنى على السكون قال تعالى : ﴿ وتالله لأكيدنَّ أصنامكم ﴾ وقال سبحانه ﴿ والمطلقات يتربصنَّ ﴾ .
- فإذا لم تباشره إحدى النونين أُعرب ، فيكون منصوباً إن سبق بناصب ، ومجزوماً إن سبق بجازم ، ومرفوعاً إذا تجرد منهما ، قال تعالى : ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ وقال عز من قائل : ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ .

فعل الأمر :

- تعريفه: هو ما دلّ على حدث وزمان مستقبليّ متضمناً معنى الطلب.
- علاماته: أن يتضمن معنى الطلب، ويقبل ياء المخاطبة: اكتبني، اذهبي، اشربي...
كما أنه يقبل نون التوكيد الخفيفة والثقيلة، وهما من علامات المضارع ، والأمر كما يقول النحاة قطعة من المضارع.
- حكمه : يقول النحاة: " الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه "، فهو مبني أبدأً ، وبناءؤه يكون على السكون أو على حذف حرف العلة ، أو حذف النون حسب جزم مضارعه ، فأنت تقول :

اكتبُ الدرس : فعل أمر مبني على السكون ؛ لأن مضارعه المجزوم : لم يكتبُ...

وتقول : اخش الله : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ؛ لأن مضارعه (يخشى)

• وحين يجزم يحذف حرف العلة: لم يخش .

وفي قوله تعالى: "اعلموا أن الله شديد العقاب..." : فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لأن

مضارعه (يعلمون) وحين نجزمه نحذف النون: لم يعلموا.

علامات الحرف

• علامة الحرف: ألا يقبل شيئاً من علامات صاحبيّه : الاسم والفعل .

• أقسام الحرف : (مختص، وغير مختص) .

والحرف المختص: إما أن يكون مختصاً بالأسماء ، كحروف الجر ، كما في

قولك: « مِنَ الله العَوْنُ »، وبعض حروف النصب، مثل: إِنَّ الله غفور رحيم ، وإما أن

يكون مختصاً بالأفعال ، كحروف الجزم ، كما في قولك : « لَمَّا يصلُ أخي »، و « لَم

يُقَصِّرْ صديقي »، وبعض حروف النصب، مثل: يجب أن تُحافظ على صلاتك .

والحرف غير المختص: هو ما يمكن دخوله على الأسماء والأفعال، فلا يختص بأحدهما

دون الآخر، مثل: (هل، والهمزة الاستفهاميتين)، وحروف العطف (الواو، ثم، أو ...) .

مثل: هلْ النحوُ صَعْبٌ؟ .

أَيَحْضُرُ أخي؟ .

الوحدة الثانية :

الإعراب والبناء

الإعراب:

- تعريفه: لغة : البيان والتغيير والتحسين
- واصطلاحاً : تغيير أواخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها
- وأنواع الإعراب : رفع ونصب : في الأسماء والأفعال
- وجر : في الأسماء
- وجزم : في الأفعال
- رفع الاسم نحو : ﴿ الله نورُ السماوات والأرض ﴾
- ورفع الفعل نحو : ﴿ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ لعلهم يتذكرون ﴾.
- وجر الاسم نحو : ﴿ إذا جاء نصرُ اللهِ والفتحُ ورأيت الناسَ يدخلون في دينِ اللهِ أفواجاً فسبح بحمدِ ربك ﴾.
- ويكون جره بالحرف « في دين، بحمد » وبالإضافة « نصرُ اللهُ » وبالتبعية كقولك : « مررت بالرجلِ المؤدبِ ».
- فللجر مظاهر ثلاثة في لغة العرب: (بالحرف، بالإضافة، بالتبعية).
- وجزم الفعل نحو : « لم يلدُ ولم يولدُ ».

البناء:

تعريفه: البناء لغةً : وضع شيء على شيء على صفة يرادُ بها الثبوت .

وإصطلاحاً : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما اختلفت العوامل الداخلة عليها .

أنواع البناء :

وأنواعه كذلك أربعة : ضم في الاسم والحرف وفتح في الاسم والفعل وكسر في

اسم وحرف وسكون في الكلم الثلاث :

• وبناء الاسم على الضم كما في « نَحْنُ مجتهدون »

• وبناء الفعل على الفتح كما في « فَتَحَ اللهُ علينا »

• وبناء الاسم على الفتح كما في « أَنْتِ مجتهد »

• وبناء الاسم على الكسر كما في « أَنْتِ مجتهدة »

• وبناء الاسم على السكون كما في « مَنْ يجتهد يفز » وبناء الفعل على السكون ، كما في

قولك: « اكتَبْ بعناية »

• وبناء الحرف على الكسر كما في « لله عاقبةُ الأمور » (حرف الجر " اللام " المتصل

بلفظ الجلالة مبني على الكسر).

• وبنائه على السكون كما في « قَدْ أفلح المؤمنون »

• وبنائه على الضم كما في « ما لقيته منذُ يومين »

الإعراب الظاهر والمقدر في الأسماء

إعراب الأسماء إما ظاهر أو مقدر ، فالظاهر كما في قولك : الله ربُّنا، ومحمَّدُ نبينًا، والمقدر كما في « الهدى من الله » و « القاضي عادل » و « بيتي نظيف ». .

أي أن الإعراب التقديري يكون في المقصور والمضاف إلى ياء المتكلم في المواضع الثلاثة : « الرفع والنصب والجر » .

ويكون في المنقوص في موضعي الرفع والجر ، وأمَّا النصب في المنقوص فبفتحة ظاهرة لخفتها ، واليك أمثلة التوضيح :

أولاً : المقصور : وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها نحو : « الهدى والندى ومصطفى ومستشفى » . وإعرابه تقديري في الأحوال جميعاً ، تقول :

١. الهدى من الله : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر .

٢. إن الهدى من الله : اسم « إن » منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر .

٣. وكلنا يسعى إلى الهدى مجرور بـ « إلى » وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر .

ثانياً : المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو « كتابي ، وأبي ، وأمي ، وأخي » وإعرابه تقديري أيضاً في المواضع الثلاثة كسابقه تقول :

١. أخي كريم .

٢. إن أخي كريم .

٣. وسلمت على أخي .

ثالثاً : المنقوص : وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة ، مكسور ما قبلها ، نحو « القاضي ، والداعي ، والنادي » وإعرابه تقديري في الرفع والجر ، وظاهر في النصب تقول :

١. القاضي عادلٌ .

٢. على نادي الأهل سلامُ القلب .

٣. رأيت قاضياً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وإنما ظهرت الفتحة لختها.

ومما هو مهم في النحو والتحرير أن تعلم . وفقني الله وإياك . أن المنقوص يكتب هكذا « قاضي ، وداعٍ ، وهادٍ ، ووالٍ » بدون ياء إذا كان منوناً (أي بدون « أل » أو إضافة) في حالتي الرفع والجر . نقول :

هذا قاضي ، ومررت بقاضي .

فإذا كانت « أل » في صدره ، أو جاء المضاف إليه بعده أو كان منصوباً تَبَيَّنَتِ الياءُ . فنقول :

١. هذا القاضي عادلٌ .

٢. وقاضي المدينة عادلٌ .

٣. ورأيت القاضي (قاضياً) .

فلعلك أدركت الآن أن ياء المنقوص تثبت في مواضع ثلاثة .

الإعراب الظاهر والمقدر في الأفعال

وقد عرفت أنّ المضارع هو وحده الذي يكون معرباً . بشرطه . من الأفعال وهو إما

صحيح الآخر ، نحو « يكتب ويشرب ويلعب ويضرب » •

وإمّا معتل الآخر ، نحو « يدعو ، ويمشي ، ويسعى » •

فالصحيح الآخر إعرابه ظاهرٌ في النصب والجزم والرفع تقول :

١. يُسَبِّغُ اللهُ نَعَمَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ : مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة •

٢. وَلَنْ يَنْدِمَ مُحْسِنٌ عَلَى إِحْسَانِهِ : مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة •

٣. وَلَمْ يَنْدِمْ أَخِي عَلَى مَعْرُوفِ صَنْعَتِهِ : مضارع مجزوم بالسكون •

وأمّا المعتل الآخر فإمّا أن يكون معتل الآخر بالألف ، أو بالواو أو بالياء •

ورفع الجميع يكون بالضمة المقدرة ، تقول :

١. يَسْعَى الْمُؤْمِنُونَ فِي الْخَيْرِ : مضارع مرفوع بضمة مقدرة •

٢. وَيَدْعُو الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الطَّاعَةِ : مضارع مرفوع بضمة مقدرة •

٣. وَيَمْشِي الْمُسْلِمُونَ فِي الْأَرْضِ صِلَاحاً : مضارع مرفوع بضمة مقدرة •

وأمّا المعتل الآخر بالواو والياء فينصبان بفتحة ظاهرة ، تقول :

١. لَنْ يَدْعُوَ مُسْلِمٌ إِلَى ضَلَالٍ : مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة •

٢. وَلَنْ يَقْضِيَ بَظْلَمٍ : مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة •

والمعتل الآخر بالألف يكون نصبه بفتحة مقدرة ، تقول :

لَنْ يَسْعَى مُسْلِمٌ فِي مَعْصِيَةٍ : مضارع منصوب بالفتحة المقدرة •

وجزم الجميع يكون بحذف حرف العلة ألفاً كان أو واواً أو ياءاً ، تقول:

١. لم يَحْطُ مشرك برضا الله : مضارع مجزوم بحذف حرف العلة .
٢. لم يَمْضِ عليٌّ في معصية : مضارع مجزوم بحذف حرف العلة .
٣. لم يَدْءُ إلى بدعة : مضارع مجزوم بحرف حرف العلة .

علامات الإعراب الأصلية

علامات الإعراب الأصلية : الضمة في الرفع، والفتحة في النصب ، والكسرة في

الجر ، والسكون في الجزم .

ويشترك فيها الاسم والفعل حسب ما يوافق كلا منهما كما عرفت :

فرفع الاسم بالضمة، ونصبه بالفتحة، وجره بالكسرة، كما في قوله سبحانه : ﴿ قد

سمع الله قَوْلَ التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ .

وجزم الفعل بالسكون كما في قوله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يَلِدْ

ولم يُولَدْ ﴾ .

الوحدة الثالثة :

علامات الإعراب الفرعية

الأصل أن يكون الإعراب بالعلامات الأصلية، ويخرج عن هذا الأصل سبعة أبواب، يكون الإعراب فيها بالعلامات الفرعية، واليك بيانها:

الباب الأول

المثنى وما يلحق به

المثنى : ما دلَّ على اثنين أو اثنتين وأغنى عن متعاطفين ، وقد خالف الأصل في الإعراب ، حيث إنه يُرفع بالألف نيابة عن الضمة ، ويُصبُّ بالياء نيابةً عن الفتحة ، ويجر بالياء نيابةً عن الكسرة .

قال تعالى : ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أُنعم الله عليهما ادخلوا عليهم

الباب ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان ﴾ . وتقول : مررت برجلين كريمين .

ويلحق به: (أ) « اثنان » و « اثنتان » بلا شرط.

(ب) و « كلا » و « كلتا » بشرط اتصالهما بضمير . فإذا اتصلتا

باسم ظاهر أعربت إعراب المقصور ، أي رفعتا بضمة مقدرة ، ونصبنا بفتحة مقدرة ،

وجرتا بكسرة مقدرة . ففي قولك : الرجلان كلاهما مجتهد أو (مجتهدان) تكون . كلا :

توكيداً معنوياً مرفوعاً بالألف ، لأنه يلحق بالمثنى .

وفي قولك : كلا الرجلين مجتهد تكون « كلا » مبتدأ مرفوعاً بضمة مقدرة .

(ج) ويلحق به ما سمِّي به نحو « الزيدان » علماً لرجل فيعرب إعرابه ،

ويجوز إعرابه إعراب ما لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كعثمان .

الباب الثاني

جمع المذكر السالم وما يلحق به

ومما خالف الأصل في الإعراب جمع المذكر السالم الذي يدل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون نحو : « مسلمون ومسلمين » حيث إنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، ويُصَبُّ بالياء نيابةً عن الفتحة ، ويجر بالياء نيابة عن الكسرة .

قال تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو ، لأنه جمع مذكر سالم .

وقال سبحانه : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ... ﴾ اسم « إن » منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

وقال عز و علا : ﴿ الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ مجرور باللام ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

ويلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه ألفاظ أهمها :

(أ) « عالمون » و « بئون » و « سئون » و « عليون » مسمى به ، و « أرضون » و « عضون » و « أهلون » .

(ب) وألفاظ العقود : « عشرون ، و ثلاثون ، و أربعون ... الى التسعين » .

قال تعالى : ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً ولي نعجةً واحدة »

(ج) ما سُمِّيَ به نحو : زيدون ، وعبدون ، ومحمدون ، أعلام أشخاص ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾ .

وقال الشاعر :

وما المال والأهلون إلا ودائعٌ ولا بد يوماً أن تُردَّ الودائعُ

الباب الثالث

ما جمع بألف وتاء زائدتين

وهذه التسمية أولى من قول بعضهم « جمع المؤنث السالم » فهذا التعبير لا يشتمل على « همزات ، وسجدات ، وركعات » لأن صورة المفرد في كل منها لم تسلم من التغيير عند الجمع، بينما يتسع له قولنا: (ما جمع بألف وتاء) فهو أولى.

ويخالف هذا الجمع الأصل في الإعراب حيث إنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ... ﴾ .

وتقول : وفق الله الحريصات على دينهن .

ويلحق به ألفاظ منها « أذرعات » ، و « عرفات » ، و « أولات » و « بنات »

ومما هو جدير بالتنبيه أن بعض الناس يخطئ ، فيقول :

سمعتُ أبياتٍ من الشُّعر ، والحق أن يقول :

سمعتُ أبياتاً من الشُّعر ؛ لأنها جمع « بَيْت » فالتاء ليست زائدة ، ومثل ذلك «

غزاة » و « قضاة » حيث إنّ الألف غير زائدة .

وشرط مخالفة هذا الجمع الإعراب في حال النصب أن تكون الألف والتاء فيه

زائدتين .

الباب الرابع

الأسماء الستة

وهي : « أبوه وأخوه ، وحموه ، وفوه ، وهنوه ، وذو مالٍ » وخرجت عن الأصل في الإعراب ، حيث إنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجرب بالياء نيابة عن الكسرة . وتعرف على ذلك بلغة التمام .

وشرط إعرابها هذا الإعراب ما يأتي :

١. أن تكون مفردة .
 ٢. وأن تكون مكبرة (غير مُصَغَّرَةٌ) .
 ٣. وأن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم .
 ٤. وأن تكون « فو » خالية من الميم « ليست (فم) » .
 ٥. وأن تكون « ذو » .. بمعنى صاحب .
- قال تعالى : ﴿ وأبونا شيخٌ كبير ﴾ .
- وقال سبحانه : ﴿ إن أبانا لفي ضلال مبين ﴾ .
- وقال تعالى : ﴿ ارجعوا إلى أبيكم ﴾ .
- و « الهن » (لما يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُهُ) والأفضل أن تعرب كلمة (الهنُ) بالحركات وتكون على لغة النقص ، فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجرب بالكسرة .

الوحدة الرابعة :

الباب الخامس

الممنوع من الصرف

ويخرج عن الأصل في الإعراب في موضع الجر ؛ حيث إنه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وذلك إذا لم يُضَفْ ، أو يقترن بـ « أل » ، وإلا جر بالكسرة ، وعلى ذلك نقول :

صليت في مساجد كثيرة : مجرور بـ « في » وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف •

فإذا قلتَ : (صليتُ في المساجد الكثيرة، أو قلت : صليتُ في مساجد أبها) كان مجروراً بالكسرة •

هذا ، ويُمنع الاسم من الصرف (التتوين) فيجر بالفتحة إذا كان :

١. علماً أعجبياً نحو « إبراهيم وإسماعيل » •
٢. علماً مؤنثاً نحو « فاطمة وعائشة ، وحمزة وأسامة ، وزينب وسعاد » •
٣. علماً مزيداً بالألف والنون نحو « عثمان وعفان ورمضان » •
٤. علماً على وزن « أفعل أو يفعل » أي على وزن الفعل ، نحو « أحمد ، ويزيد » •
٥. علماً مركباً تركيباً مزجياً نحو « بعلبك وحضرموت » •
٦. علماً معدولاً عن فاعل نحو « عُمَرُ وَرُحَلٌ » •

أو كان :

٧. وصفاً على وزن فَعْلَان مؤنثه فَعْلَى نحو « ظمآن وعطشان » •

٨. وصفاً على وزن « أفعل » مؤنثه « فَعْلَاء » مثل: أصفر، أحمر ، أبيض . فالمؤنث

منها: صفراء، حمراء، بيضاء •

٩. إذا كان منتهياً بألف تأنيث مقصورة نحو « نَشْوَى وسُعْدَى » •

١٠. إذا كان على صيغة منتهى الجموع نحو « مساجد وقناديل » •

١١. إذا كان منتهياً بألف تأنيث ممدودة نحو : « صحراء وحمراء » •

الباب السادس

الأمثلة الخمسة

وهذا التعبير أفضل من قول بعضهم : « الأفعال الخمسة » ، لأنَّ هذا التعبير الأخير يقضي بأنها خمسة أفعال فقط . وهذا غير صحيح ، حيث إنها لا تنتهي ، فالأمثلة يقاس عليها غيرها :

وهي : كل مضارع اتصل به ألف الاثنتين (للمخاطبتين ، أو الغائبتين) ، أو واو الجماعة (للمخاطبتين ، أو الغائبتين) ، أو ياء المخاطبة نحو :

- أنتما تذهبان . (ألف الاثنتين للمخاطبتين) .

- هما يذهبان . (ألف الاثنتين للغائبتين) .

- أنتم تعملون . (واو الجماعة للمخاطبتين) .

- هم يعملون . (واو الجماعة للغائبتين) .

- أنتِ تأكلين . (ياء المخاطبة) .

وقد خرجت عن الأصل في الإعراب ، حيث إنها ترفع بثبوت النون وتنصب

وتجزم بحذفها •

قال تعالى : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ •

وقال تعالى : ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ •

الباب السابع

المضارع المعتل الآخر

وذلك مثل « يدعو ويمشي ، ويسعى » ، وخروجه عن الأصل في الإعراب في موضع الجزم ، حيث إنه يجزم بحذف حرف العلة ، لا بالسكون .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾ .

وهذا مهم في التحرير العربي أيضاً، فينبغي مراعاة حذف حرف العلة من المضارع المجزوم عند الكتابة تبعاً لحذفه من النطق .

وقد ثبت حذف حرف العلة في قراءة قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ ومن الأقوال الواردة فيها أن (مَنْ) موصولة أو شرطية والياء للإشباع .

كما جاء إثباته للضرورة في قول الشاعر

ألم يأتيك والأنباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد

الوحدة الخامسة :

إعراب الأسماء والأفعال

إعراب الأسماء

أولاً : الأسماء المرفوعة :

١. المبتدأ ، وهو الاسم المسند إليه العاري عن العوامل اللفظية .

العلمُ نورٌ ، و القراءةُ مثمرةٌ

٢. خبر المبتدأ : وهو الجزء الذي تتم به الفائدة .

وذلك نحو : المجلدان كبيران .

٣. اسم « كان » : نحو : « وكان اللهُ غفوراً رحيماً » .

٤. خبر « إنَّ » ، نحو : « إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ » .

٥- اسم أفعال المقاربة : عسى اللهُ أن ينصركم . (وأفعال المقاربة هي الأفعال التي تدل على قرب وقوع الخبر، ومنها: لعل، عسى، كاد، أوشك ...) وهي تعمل عمل (كان) فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها .)

٦- الفاعل نحو : « قد سمع اللهُ قول التي تجادلُك في زوجها » .

٧. النائب عن الفاعل نحو : « كُرمُ المجاهدون » .

٨. التابع لمرفوع مما سبق: ومعلوم أن التوابع في العربية أربعة :العطف، والنعت (الصفة)، والتوكيد، والبدل .

فإذا جاء واحد من هذه الأربعة تابعا لمرفوع فإنه يكون مرفوعا مثله، وإليك أمثلة ذلك:

الصفة: ذهب محمدٌ المجتهدُ.
العطف: نُصِرَ عثمانُ وعليٌّ.
التوكيد: حضر الطالبان كلاهما.
البدل: جاء أبو حفص عمرُ.

ثانياً: الأسماء المنصوية :

١. المفعول به، نحو : عرف المؤمنُ الحقَّ .
٢. المفعول المطلق، نحو : وكلم الله موسى تكليماً .
٣. المفعول له، نحو : نجته أملاً في النجاح .
٤. المفعول فيه (الظرف)، نحو : صمنا اليومَ .
٥. المفعول معه : « يا جبال أوبي معه والطيرَ » .
٦. الحال، نحو : « ولا تعثوا في الأرض مفسدين » .
٧. المستثنى، نحو : « فاز الناسُ إلا الكسولَ » .
٨. التمييز : « وبلغ أربعين سنةً » .
- ٩- اسم « إنَّ » : « إنَّ اللهَ مع الصابرين » .
١٠. خبر « كان » : « وكان الله عليماً حكيماً » .
١١. التابع لمنصوب : نحو :

النعته: رأيت محمداً المجتهدَ.
العطف: أتقنتُ القراءةَ والكتابةَ.
التوكيد: أكرمت الطالبين كليهما.
البدل: نصر الله نبيّه محمداً صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً : الأسماء المجرورة :

١. المجرور بحرف جر : « من الله العونُ » .
٢. المجرور بالإضافة : « علمُ النحو رفيعُ القدرِ » .
٣. المجرور بالتبعية: نحو

- . النعت : مررت بشيخٍ هريمٍ .
- . العطف : هذه سيارة محمدٍ وعلي .
- . التوكيد : هذه حقوق الناسِ كلهم .
- . البدل : أعجبت بالملك عبدِ الله .

تطالع تمارين وتطبيقات على إعراب الأسماء في موقع المقرر الإلكتروني
على البلاك بورد

إعراب الفعل المضارع

قاعدة: لا يعرب من الأفعال إلا الفعل المضارع، أما الماضي والأمر فمبنيان.

أولاً: رفع الفعل المضارع:

الفعل المضارع يرفع إذا لم يسبق بناصب أو جازم، نحو:

(ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوبُ إلى الله متاباً) .

محمد يركبُ سيارته متجهاً إلى المسجد.

ثانياً : نصب الفعل المضارع:

• وينصب إذا سبق بأداة نصب.

وأشهر أدوات النصب:

(أنْ) كما في قوله تعالى : (يريد الله أن يخففَ عنكم) . (وأن تصوموا خير لكم)

(لن) كما في قوله تعالى: (فلن أكونَ ظهيراً للمجرمين) . (لن ندعوكَ من دونه إلهاً) . لن ينحَ إلا من بذل الجهد.

(كي) نحو: اعمل خيراً كي تنالَ رضوان الله . اجتهد كي تفوزَ بالدرجة العالية.

• قد ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة :

- بعد لام التعليل : وعجلت إليك ربي لترضى .

- بعد لام الجحود المسبوقة بكون منفي: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) .

- بعد (حتى) المفيدة للغاية : (حتى يرجعَ إلينا).

- بعد فاء السبب المسبوقة بنفي أو طلب : (يا ليتني كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً).

ثالثاً: جزم الفعل المضارع :

يجزم الفعل المضارع إذا سبق بأداة جزم، ومن أدوات الجزم ما يجزم فعلاً واحداً، ومنها ما يجزم فعلين معاً:

أ/ الأدوات الجازمة لفعل واحد :

(لم) نحو: (لم يلدْ ولم يولدْ) ، لم تفهموا ما أقصد ، أحمد لم يوقّع على محضر الاجتماع.

(لَمَّا) نحو: (لَمَّا يذوقوا عذاب) ، (لَمَّا يدخل الإيمان في قلوبهم) ، الطفل كبر ولَمَّا يتكلم بعد.

(لا) الناهية. نحو : (لا تصغّر خدك للناس) ، (لا تمشِ في الأرض مرحاً).

(لا امر) نحو: (فليعمل عملاً صالحاً) ، (ولتكن منكم أمة).

ب/ الأدوات الجازمة لفعلين معاً (أدوات الشرط الجازمة) ومنها:

(إنْ) نحو : (وإنْ تعودوا نعدْ) .

(مَنْ) نحو : من يذاكر ينجح.

(ما) نحو: (ما تفعلوا من خير يعلمه الله)

(مهما) نحو: مهما تُخفِ من عيوبك تظهَر للناس .

(أين) نحو: أين تجلسن أجلس .

(أي) نحو : أي عمل تعمل أعمل .

(حيثما) نحو : حيثما تذهب أذهب معك .

تطالع تمارين وتطبيقات على إعراب الأسماء في موقع المقرر الإلكتروني على البلاك بورد

الوحدة السادسة :

العدد

سوف يكون الحديث في هذا الدرس عن أربع قضايا:

- ١- تذكير العدد وتأتيته.
- ٢- طريقة إعرابه.
- ٣- طريقة تعريفه.
- ٤- طريقة صياغة اسم الفاعل من العدد.

❖ تذكير العدد وتأتيته:

المراد بتذكير الأعداد جعل صيغتها مذكّرة، كقولنا: (واحد، اثنان، ثلاث، أربع...)، وتأتيها بجعل صيغة العدد مؤنثة، كقولنا: (واحدة، اثنتان، ثلاثة، أربعة...).

والسؤال: متى يتم تذكير العدد؟ ومتى يتم تأتيته؟.

وللإجابة عن هذا السؤال تذكر أن تذكير العدد وتأتيته يعتمد على نوع المعدود هل

هو مذكر أم مؤنث، ولنبدأ بتفصيل ذلك:

أولاً: العددان (١ ، ٢) يطابقان المعدود في التذكير والتأتيث، فنقول:

جاءني رجل واحد، وجاءتني امرأة واحدة.

نجح اثنان من الطلاب، نجحت اثنتان من الطالبات (أو: ثنتان من الطالبات).

ثانياً: الأعداد من (٣ - ١٠) تكون مخالفة للمعدود في التذكير والتأنيث، وأمثلة

ذلك:

- جاءني ثلاثة رجال. فالعدد (ثلاثة) مؤنث، والمعدود (رجال) مذكر.
- رأيت ثلاث نسوة. فالعدد (ثلاث) مذكر، والمعدود (نسوة) مؤنث.

وينطبق ذلك على كل الأعداد من (ثلاثة) إلى (عشرة)، أمثلة:

- نجح أربعة طلاب (مفردها: طالب، وهو مذكر، فجاء العدد مؤنثاً).
- رأيت خمس سيارات (مفردها: سيارة، وهي مؤنثة، فجاء العدد مذكراً).
- أمسكت ستة عصافيرٍ (مفردها: عصفور، وهو مذكر...).
- رأيت في البحر سبع سفنٍ (مفردها: سفينة، وهي مؤنثة...).
- مررت بثمانية أطفالٍ (مفردها: طفل، وهو مذكر...).
- نطقت تسع كلماتٍ (مفردها: كلمة، وهي مؤنثة...).
- عندي عشرة إخوةٍ (مفردها: أخ، وهو مذكر...).

ثالثاً: العددان (١١ - ١٢): (تتذكر أن هذه الأعداد مركبة من جزأين)

العددان (١١ ، ١٢) يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث، في كلا الجزأين، كما في

الأمثلة التالية:

- قال تعالى: " إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكباً... ".
فكلمة (كوكب) مذكورة، وقد وافقها العدد في التذكير في الجزء الأول (أحد)
وفي الجزء الثاني (عشر).
- ونقول في المعدود المؤنث: قرأت إحدى عشرة فقرة (كلمة: فقرة مؤنثة،
فوافقها العدد في الجزء الأول " إحدى " والجزء الثاني " عشرة ").

- قال تعالى: " فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا". فكلمة (عين) مؤنثة، وقد وافقها العدد في التأنيث في الجزأين (اثنتا) و (عشرة).
- ونقول في المعدود المذكر: جاءني اثنا عشر مهندساً (كلمة: مهندس مذكرة، فوافقها العدد في التذكير في الجزء الأول " اثنا" وفي الجزء الثاني " عشر ").

رابعاً: الأعداد من (١٣ - ١٩):

الجزء الأول من العدد يخالف المعدود في التذكير والتأنيث (مثل قاعدة الأعداد من ٣- ١٠)، والجزء الثاني يطابق المعدود في التذكير والتأنيث (عكس قاعدة الأعداد من ٣- ١٠).

وبالأمثلة يتضح الأمر، فنقول:

- سافر على متن الحافلة ثلاثة عشر رجلاً، وثلاث عشرة امرأة.

الجزء الأول	الجزء الثاني	المعدود
ثلاثة (مؤنث)	عشر (مذكر)	رجلا (مذكر)
ثلاث (مذكر)	عشرة (مؤنث)	امرأة (مؤنث)

وهذا ينطبق على الأعداد من (١٣ - ١٩) كما ذكرنا.

أمثلة متنوعة:

- زارني أربعة عشر صديقاً.
- حضر الاختبار خمسة عشر طالباً.
- نجح ست عشرة طالبة.
- حملت سبعة عشر جهازاً.
- قرأت ثمانية عشر كتاباً.
- زرت تسع عشرة مدينة.

خامسًا: أَلْفَاظُ الْعُقُودِ:

وأَلْفَاظُ الْعُقُودِ: (عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون،

تسعون) لا تتغير صورتها سواءً أكان المعدود مذكرًا أم مؤنثًا. فنقول:

- جاءني عشرون رجلا. (المعدود مذكر)
- جاءتني عشرون امرأة. (المعدود مؤنث)

وهكذا بقية أَلْفَاظِ الْعُقُودِ إِلَى (التسعين).

سادسًا: المائة ومضاعفاتها، والألف ومضاعفاتها، تلزم صورة واحدة ولا تتأثر بكون

المعدود مذكرًا أم مؤنثًا.

- سافر على متن الطائرة مائة رجل، ومائة امرأة.
- في المسرح ألف رجل.
- حضر الزواج ألف امرأة.

ملاحظة: الأعداد: (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) وكذلك

شبيهاتها (٣١، ٣٢، إلى ٣٩)، وكذلك (٤١ إلى ٤٩)... إلى (٩١ إلى ٩٩)..

الجزء الأول منها تنطبق عليه قاعدة الأعداد (١-٢) للعددين (١، ٢) وقاعدة

الأعداد من (٣-٩) للأعداد من ٣ إلى ٩. والجزء الثاني تنطبق عليه قاعدة أَلْفَاظِ

العقود، فنقول:

- عدد الطلاب واحد وعشرون طالبا.

- عدد الطالبات إحدى وعشرون طالبة، أو: واحدة وعشرون طالبة.
 - جاء اثنان وعشرون رجلاً.
 - جاءت اثنتان وعشرون امرأة، أو: ثنتان وعشرون امرأة.
- وهكذا...

❖ طريقة إعراب العدد:

- العددان (١ ، ٢) لا تميز لهما، ويتم إعرابهما بالطريقة التالية:
 - ❖ العدد (١) يعرب حسب موقعه من الجملة: رفعًا ونصبًا وجرًّا، فنقول:
 - في حالة الرفع: نجح واحدٌ من الطلاب. (واحدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره).
 - في حالة النصب: كلمت واحدًا من أصحابي. (واحدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره).
 - في حالة الجر: مررت بواحدٍ من الجيران. (بواحد: الباء حرف جر، واحدٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره).
 - ❖ العدد (٢) يعرب إعراب المثنى في حالاته الثلاث، فعلمة رفعه الألف، وعلامة نصبه وجره الياء، مثل:
- تكلم اثنان من المحاضرين، وكلمت اثنتين من الطلاب، وجئت باثنتين من أصحابي. (راجع طريقة إعراب المثنى).

• الأعداد (٣ - ١٠):

هذه الأعداد تعرب حسب موقعها من الجملة أيضًا في حالة الرفع والنصب والجر، ويكون تمييزها جمعًا مجرورًا بالإضافة (يقصد بالتمييز: المعدود). ومثال ذلك:

هذه ثلاثة أقلامٍ ، اشتريت أربعة أقلامٍ ، كتبت بخمسة أقلامٍ .

إعرابه	تمييزه (المعدود)	إعرابه	العدد
مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.	أَقْلَامٍ	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.	ثلاثة
مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.	أَقْلَامٍ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.	أربعة
مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.	أَقْلَامٍ	الباء حرف جر، خمسة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف.	بخمسة

• الأعداد (١١ - ١٩):

كلها مبنية على فتح الجزأين، ما عدا (١٢) فيعرب الجزء الأول منه
إعراب المثنى (اثنا ، اثني، اثنتا، اثنتي، ثنتا، ثنتي)، ويبني الجزء الثاني
على الفتح.

أما تمييز هذه الأعداد (معدودها) فيكون مفردًا منصوبًا.
أمثلة ذلك:

- رأيت أحدَ عشرَ كوكبًا، وقذفت اثنتي عشرةَ حصةً، ودرسني ثلاثةَ
عشرَ مُدرِّسًا، مررت بخمسةَ عشرةَ مدينةً.
- وإعراب العدد وتمييزه في الأمثلة السابقة يظهر في هذا الجدول:

إعرابه	التمييز (المعدود)	إعرابه	العدد
تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.	كوكبًا	مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.	أحدَ عشرَ
تمييز منصوب	حصةً	اثنتي: مفعول به	اثنتي عشرةَ

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.		منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، عشرة: مبني على الفتح.	
تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.	مُدْرَسًا	مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل.	ثَلَاثَةُ عَشَرَ
تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.	مَدِينَةً	الياء حرف جر، "خمس عشرة" مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر.	خَمْسَ عَشْرَةَ

- ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون... إلى ٩٠) تعرب إعراب جمع المذكر السالم، فتكون علامة رفعها الواو، وعلامة نصبها وجرها الياء:

- جاءت تسعون سيارة.
- رأيت ثلاثين طائرا.
- مررت بأربعين شجرة.

- المائة والألف، تعربان إعراب الاسم المفرد، فتكون علامة رفعها الضمة، وعلامة نصبها الفتحة، وعلامة جرها الكسرة:
- مر من هنا مائة رجل، ورأيت مائة ناقة، ومررت بمائة سيارة.
- سجل في الجامعة ألف طالب، سجلت ألف طالب، سبّحت أكثر من ألف تسبيحة.

❖ تعريف العدد ب (أل):

- العدد المضاف تدخل (أل) على المضاف إليه، ولا يجوز دخولها على العدد، مثال ذلك:
قولك: أخذت ثلاثة ريالاً. عندما تريد أن تدخل عليها (أل) التعريف تقول:
أخذت ثلاثة الريالات. (ولا يجوز أن تقول: أخذت الثلاثة ريالاً، ولا: أخذت الثلاثة الريالات).
- العدد المركب يعرف بدخول (أل) التعريف على الجزء الأول منه، مثل: جاء الثلاثة عشر طالبا، صورت الخمس عشرة ورقة... وهكذا...
- العدد المكون من معطوف ومعطوف عليه يتم تعريفه بدخول (أل) التعريف عليهما (على المعطوف والمعطوف عليه)، مثل:
نجح الواحد والعشرون طالبا، رأيت الثلاثة والأربعين علماً... وهكذا...

❖ صياغة العدد على وزن (فاعل):

- يجوز صياغة العدد على وزن (فاعل)، وذلك على النحو التالي:
- الأعداد المفردة (١-١٠) يصاغ منها اسم على وزن فاعل:
واحد، ثاني، ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع، عاشر
 - الأعداد المركبة (١١-١٩) يصاغ اسم على وزن فاعل من الجزء الأول منها فقط:
حادي عشر، ثاني عشر، ثالث عشر... تاسع عشر
حادية عشرة، ثانية عشرة، ثالثة عشرة... تاسعة عشرة

• الأعداد المكونة من معطوف ومعطوف عليه يصاغ اسم الفاعل من العدد المعطوف عليه فقط:

واحد وعشرون، خامس وسبعون... تاسع وتسعون.

واحدة وعشرون، سابعة وثمانون... تاسعة وتسعون.

الدلالة

علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة ، ويسميه بعضهم علم المعنى، فهو العلم الذي يدرس المعنى والشروط الواجب توافرها في الرمز ليكون قادرا على حمل المعنى، وعليه فهو يبحث في حقيقة المعنى وكيفية الوصول إليه.

وإذا كان علم الدلالة (semantics) قد ظهر بأصوله وقواعده ونظرياته الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر فإن مفهومه المذكور آنفا قديم يمتد في أعماق التاريخ، فاهتمام العلماء بالدلالة والمعنى واضح في مؤلفاتهم النحوية والمعجمية ، ومن مظاهر ذلك عند العلماء العرب اهتمامهم ببيان العلاقة بين طبيعة اللفظ ومعناه، التي سنعرض لها في ثنايا هذا الموضوع.

أنواع الدلالة:

للدلالة عند اللغويين أربعة أنواع :

أولاً: الدلالة الصوتية :

أصوات اللغة العربية تمتاز بتوزعها في مدرج النطق، من الجوف إلى الحلق وتجويف الأنف والفم ثم طرف اللسان والشففتين، وقد اجتنب العرب الجمع بين بعض الأصوات اللغوية (الحروف) في كلمة واحدة - تخفيفا في النطق ومراعاة لسهولة الأداء - فلا يجمعون: الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال، والجيم مع القاف والطاء والظاء والغين والصاد، والخاء قبل الهاء، والحاء مع الهاء، والنون قبل الراء، والهاء قبل العين، واللام قبل الشين.

وقد لاحظ العرب في لغاتهم نغمات تصدرها بعض الحروف ذات دلالة على المعنى، ومن ذلك ما أشار إليه الخليل حين قال عن العرب : كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا، فقالوا: صرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا، فقالوا: صرصر .

وقد تتقارب أصوات لفظين، وتختلفان في صوت واحد، وهذا يؤدي إلى اتفاقهما في المعنى العام للفظين، واختلافهما في دلالة اللفظة بحسب ما يمليه جرس الصوت المختلف بينهما، ومن ذلك : قضم وخضم، كلاهما تعني الأكل، غير أن القضم جعل لأكل الصلب لقوة القاف، والخضم لأكل الرطب لرخاوة الخاء. وقد نبه ابن جني إلى ذلك في كتابه الخصائص تحت باب سماه : (إمساس اللفظ أشباه المعاني)، قال : ومن ذلك قولهم : نضح، نضح ، النضح أقوى من النضح لقوة الخاء في مقابل الحاء، واستدل بقوله تعالى : (فيهما عينان نضاختان) فجعلوا الحاء لرققتها للماء الضعيف ، والحاء لما هو أقوى.

وقد مثل ابن جني للعديد من الألفاظ ليؤكد صحة ما ذهب إليه، فذكر منه : (سدّ) و (صدّ) ، فالصاد أقوى من السين ، فقالوا: الباب يسد أما الجبل فيصد ، وهو أقوى من السد. ومثله (قسمه) و(قصمه) فالمعنى العام واحد، إلا أن القضم أقوى من القسم، فالقضم يكون معه دق، والقسم أشبه بالفصل بين الشئيين من دون ضرر.

ومما أثاره ابن جني في كتابه وجود تناسب بين اللفظ ومدلوله فعقد بابا سماه (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) أي: اقتراب الألفاظ لاقتراب المعاني. فقال في قوله تعالى: (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) ، أي: تزعجهم ونقلقهم، فالمعنى : تهزهم هزاً. والهمزة أخت الهاء لتقاربها في المخرج وبالتالي تقاربا في المعنى، وإنما جاءت الهمزة هنا بدل التاء لقوتها مما يعطي قوة في المعنى، فالأز أقوى من الهز.

ومما لفت نظر علماء العربية خاصية (ثنائية الألفاظ)، وهي أن اشتراك الأصول اللفظية الثلاثية في حرفين يشير إلى تقارب في المعنى ، فمثلا : نفث، ونفخ، ونفذ، نفذ، نفس، نفع، تشترك كلها في حرفي النون والفاء، وبالتالي فبينها معنى عام مشترك وهو الخروج والانتقال. ومثلها: قطب، قطع، قطم، قطف، اشتركت في حرفي القاف والطاء، وبالتالي هناك اشتراك في المعنى العام وهو الفصل. ومثلها: حجب، حجز، حجم، تشترك في الحاء والجيم، وفي المعنى العام وهو الحجز والمنع.

ثانيا: الدلالة الصرفية :

إن تغير نغمة نطق اللفظة يغير من دلالتها ومعناها، مثلا : قَتَلَ ، وَقَاتَلَ ، وَمَقْتُولٌ ، وَقَتَّلَ ، وَتَقَاتَلَ ، لكل منها دلالة تضاف على المعنى المفهوم من القتل، ف(قتل) فعل القتل في الزمن الماضي، و(قاتل) وصف لمن قتل، (ومقتول) وصف لمن قُتِلَ، و(قَتَّلَ) وصف للمبالغ في القتل، و(تقاتل) للدلالة على تشارك طرفين فأكثر في القتال...

ولعلك تلاحظ أن اختلاف دلالة الألفاظ هنا تقوم على اختلاف صيغة بناء الكلمة بالنظر إلى اختلاف الحركة وزيادة الحروف أو نقصانها، وهذه هي وظيفة علم الصرف الذي يعنى ببناء الكلمات المفردة.

وهناك عشرة حروف يمكن زيادتها في بنية الكلمة الأصلية لإنتاج عدد كبير من الصيغ بدلالات مختلفة، وهذه الحروف العشرة مجموعة في قولك (سألتمونيها)، وربما كانت الزيادة بتكرير حرف من حروف الكلمة نحو: قطع، وقطَّع في الثانية زيادة في المبني بتكرار حرف من حروف الكلمة أدت إلى زيادة في المعنى ومبالغة فيه.

وقد تحدث علماء الصرف عن معاني صيغ الزوائد التي تأتي في الأسماء وفي الأفعال، ونعرض لطرف منها فيما يلي:

بعض الدلالات الأوزان في الأفعال :

(أَفْعَلَ) : تدل على الدخول في الشيء كأعرق وأشأم وأمصر إذا دخل هذه البلاد وكأصبح وأمسى وأضحى إذا دخل في هذه الأوقات .

(فَعَّلَ) تدل على التكثير كقطع، والإزالة كمرّض وقشّر أي أزال المرض والقشر .

(فاعِلَ) تدل غالباً على تعلق الفعل بمتعدد وتدل كذلك على المنافسة والمشاركة ، بحيث نفهم من اللفظ أن يشترك اثنان في الفعل يكون أحدهما غالباً والآخر مغلوباً ، ومن أمثلة ذلك : قاتل وضارب وصارع وزاحم وفاخر وصالح وجالس وخالط .

(تَفَاعَلَ) تدل على تعدد الفاعلين من دون غلبة مثل : تشارك، تخاصم، تعاون، تداعى، وقد تدل على التظاهر بالشيء مثل ، تمارض وتجاهل وتحامق وتعالف ..

(تَفَعَّلَ) تدل على التكلف والممارسة مثل: تطبب، تفقه، تصبر، توجّع، تحسس، تأمل.

(استَفْعَلَ) تدل على الطلب مثل: استغفر، وقد تدل على التحول مثل : استنسر البُعَاث، أي: صار نسرًا.

ومن هذه الأوزان ما يأتي مطاوعاً لأوزان أخرى مثل : كسّرتَه فتكسر، وكسّرتَه فانكسر، وجمعتَه فاجتمع.

بعض الدلالات الأوزان في الأسماء :

(فُعَالٌ) : تدل على شيئين اثنين، أحدهما : الصوت، مثل: رغاء البعير ومُواء القط ، ونباح الكلب ، وعواء الذئب ، وثغاء الشاة ، ومنه الهتاف والدعاء والحِداء ، والآخر: المرض، مثل : صُداع ، بهاق، دُوار .. الخ.

(فَعِيلٌ) تدل فيما تدل على الصوت مثل : صرير الأقدام ، وأزيز المرجل ، وفحیح الأفعى.

(فُعَالَةٌ) تدل على البقايا، مثل: الحُثالة، والنُخالة، والقُمامة، والسُلافة.

(فِعَالَةٌ) تدل على الحرفة مثل : صناعة ، تجارة ، زراعة ، حدادة ، حياكة ، خياطة، نجارة ...

هناك صيغٌ أخرى لها دلالات على الفاعل والفعل، وتسمى صيغ المبالغة مثل : صَبُور ، شَكُور ، غَفُور ، تدل على المكثّر الفعل المذكور، ويستوي في ذلك المذكّر والمؤنث. يقال: رجل صبور وامرأة صبور، وكذلك جريح بمعنى مجروح أو مجروحة وقتيل بمعنى مقتول أو مقتولة وعلّام وعلّامة للمذكر، و(فَعَّالٌ) للمكثّر من الفعل، مثل : قتّال ...

ويطول بنا الحديث لو استعرضنا الأوزان والأبنية العربية التي أوصلها بعضهم إلى نيف ومائتين وألف بناء ، وحسبنا ما ذكرنا من دلالة الصيغ والأوزان على المعاني .

ثالثا: الدلالة النحوية :

أي ما تكتسبه الجملة من دلالات عن طريق القواعد النحوية للغة العربية التي تقتضي ترتيبا مقصودا للألفاظ داخل الجملة لتؤدي كل لفظة وظيفتها في الدلالة على المعنى.

ولقد كان السبب في وضع النحو تلافيا للخطأ في الإعراب الذي تحصل به الإبانة عن المعنى، حيث واكبت نشأة علم النحو كثير من القصص التي تضمنتها كتب التاريخ النحوي، والتي تشير إلى أن هذا العلم ما وضع إلا لما طغى اللحن وضاعت معه المعاني المقصودة من الكلام، ومن ذلك قصة الأعرابي الذي دخل المسجد فسمع قارئاً يقرأ : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) بكسر (رسول)، فقال: أوبرئ الله من رسوله، والله لأبرأ مما برئ الله منه ! ، فالأعرابي قد فهم بسليقته أن كسر كلمة (رسول) يعني عطفها على كلمة المشركين المجرورة بمن، مما يقتضي الجمع بين الكلمتين في الحكم. والقراءة بالضم (ورسوله) أي: ورسوله أيضا بريء من المشركين، وهناك قراءة أخرى بالفتح (ورسوله) عطفها على لفظ الجلالة (الله) واشتركا معه في الحكم، إذ الله ورسوله يبران من المشركين.

وترتيب الجملة حسب نظام النحو العربي له أهميته في دلالة الألفاظ ومفهوم الجملة، فإن قال قائل: (جاء محمد من البيت وذهب عثمان إلى المدرسة)، وأردنا أن نبدل بين الألفاظ تقديما وتأخيرا لتكون : (البيت عثمان من ذهب ومحمد المدرسة إلى جاء !!)، ففي هذه الحالة تجد أن الجملة لا تؤدي الدلالة المعنوية المرادة. وتكمن الصعوبة هنا في عدم وجود القرائن التي تجعل الجملة ممكنة الفهم إن حدث فيها

تقديم وتأخير، وذلك بخلاف جملة : ضرب شابٌ رجلاً ، فان وجود الضم الظاهر في الفاعل والفتح الظاهر في المفعول يجعل المعنى مفهوما ولو قلنا : ضرب رجلا شابٌ، أو شابٌ ضرب رجلاً.

ومن القرائن ما هو معنوي نحو : أكل موسى الكمثرى فإنه لا علامة ظاهرة هنا غير أن الفاعل ظاهر من المعنى (موسى) والمفعول به ظاهر أيضا (التفاحة)، وهذا يعد قرينة فرضتها طبيعة المعنى وتسوغ التقديم والتأخير دون أن يحدث لبس نحو : موسى أكل الكمثرى، أو أكل الكمثرى موسى.

ويمنع النحويون التقديم والتأخير إن أدى ذلك إلى لبس الدلالة، نحو: أكرم موسى عيسى، إذ يمكن أن يكون موسى هو من أكرم ويمكن أن يكون عيسى ، فهنا يوجبون تقدم الفاعل وتأخر المفعول، فموسى هنا هو من قام بإكرام عيسى.

وفي المقابل منعوا تقدم الفاعل على المفعول في نحو : ضرب زيدا غلامه ، زيدا: مفعول به، وغلام : فاعل، وتأخيره هنا واجب لأن فيه ضميرا يعود على المفعول به ولا بد من أن يعود الضمير على متقدم فكان تقديم المفعول واجبا حتى لا يلبس الدلالة ويتوهم عودته على اسم سابق غير المعنى . وعلى ذلك جاءت الآية: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه).

وفي الدرس النحوي أحكام تتعلق بأسماء لها الصدارة في الكلام (أسماء الشرط، والاستفهام) وأحكام لتقدم المبتدأ عن الخبر وتأخره عنه وجوبا وجوازا... وغيرها.

ومما اشتمل عليه الدرس النحوي، وله علاقة مباشرة بموضوع الدلالة، ما يسمى (حروف المعاني) العاملة وغير العاملة ، حيث أفردت لها كتب متخصصة، منها: معاني حروف الجر، والعطف، والنصب، والجرم.

فقالوا مثلا في حروف العطف: (و) لمجرد التشريك . نحو: اثنان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال . و(ف) تفيد التشريك مع الترتيب والتعقيب (مهلة قصيرة) نحو: سجد الإمام فالمصلون . و(ثم) تفيد التشريك مع الترتيب والتراخي (مهلة طويلة) نحو : (ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره). وغيرها

واختلف النحويون في دلالة (لن) الناصبة، هل هي لنفي الحال؟ أم لنفي الحال والاستقبال (تأبيد النفي)؟. كما قالوا أن من معانى (لم) الجازمة (القلب)، وهو أنها تقلب زمن المضارع إلى الماضي. وفرقوا بين (لا) النافية و (لا) الناهية ، فالأولى خبرية لا تعمل، والثانية طلبية تجزم الفعل المضارع بعدها.

وقالوا إن لكل حرف من حروف الجر معنى أصليا، ومعان أخرى يخرج عليها فرعية، فمثلا : (من) لابتداء الغاية الزمانية والمكانية، نحو: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام...)، ويخرج معناها إلى معان أخرى، منها: التبويض، نحو: (منهم من كلم الله)، والفصل، نحو: (حتى يميز الله الخبيث من الطيب)، وبيان الجنس، نحو: (فاجتنبوا الرجس من الأوثان..). وقالوا في (إلى) معناها الأصلي انتهاء الغاية، نحو: (فأتَمُوا الصيام إلى الليل)، ويخرج معناها لمعان أخرى، منها: بمعنى (مع)، نحو: (من أنصاري إلى الله) أي: مع الله. وتأتي بمعنى (عند) نحو: (رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه) أي: عندي. وقالوا في (على) معناها : الاستعلاء، نحو: جلست على الأرض، وقد تأتي للتعليل ، نحو: (ولتكبروا الله على ما هداكم) أي: بسبب هدايته لكم .

رابعاً: الدلالة المعجمية (الاجتماعية) :

وهو المعنى المصطلح عليه ، الذي تدل عليه الكلمة ويتبادر إلى الذهن. وقد دونت ذلك المعاجم العربية التي جمعت ألفاظ اللغة مرتبة وشرحت معانيها شرحا يزيل

إيهامها ، ولا شك في أن للعرف والمجتمع أثره في دلالة اللفظ كما للثقافة والعادات والأديان أثره في اختلافها.

ومن هنا يظهر لنا اختلاف دلالة بعض الكلمات من مجتمع لآخر فالصلاة في المجتمعات المسيحية تعني الدعاء والابتهال، وهي عند المسلمين عبادة الذكر والجسد بصفاتها المخصصة، وقد تغيرت مع ظهور الإسلام دلالات بعض الألفاظ مثل : صوم ، حج ، زكاة ، نفاق ، إيمان ، فسوق ، حلال ، حرام ، جهاد ، غسل ، إضافة إلى أصولها اللغوية القديمة إلا أن الإسلام صبغها بمعان اصطلاحية جديدة.

وقد اهتم اللغويون بدلالة الألفاظ الدقيقة ومن ذلك ما ذكره ابن فارس في باب سماه : (يسمى الشيطان المختلفان بالاسمين المختلفين ، وذلك أكثر الكلام كرجل، وفرس، وتسمى الأشياء بالاسم الواحد نحو : عين الماء، وعين المال، وعين السحاب ... ويسمى الواحد بالأسماء المختلفة ، نحو : السيف والمهند والحسام).

ومن هنا تبرز بعض المصطلحات في دلالة الألفاظ ومعانيها المعجمية، وهي : الترادف ، والاشتراك ، والتضاد.

الترادف: وهو دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد ، مثل : الحزن والغم ، والأسى ، والترح، والجوى، والحرقة ... إلخ . وقد عد ابن خالويه للسيف خمسين اسما، منها : الفيصل، والمهند والصارم والبتار واليماني إلخ.

ومن اللغويين من ينكر الترادف، وأن لكل كلمة دلالتها الدقيقة الخاصة بها، ومنهم أبو هلال العسكري الذي ألف كتابه (الفروق في اللغة) شرح فيه الفروق بين الألفاظ التي يظن بعضهم ان لها دلالة واحدة ، وهذا من دقة النظر في الدلالة وأهميتها ، ومثل على ذلك بقوله تعالى : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) فالشرعة غير

المنهاج، حيث الشرعة لأول الشيء والمنهاج لمعظمه. ويفرق بين المدح والتقريظ، والمدح للحي والميت ، والتقريظ لا يكون إلا للحي، وفرق بين العير والركاب، فقال: العير للإبل التي تحمل أمتعة التجار، أما الركاب فهي التي تحمل الزيت خاصة . وفرق غيره بين قعد وجلس ، فالقعود يقال لمن كان قائما فقعد، والجلوس لمن كان مضطجعا فجلس.

المشترك : وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، مثلا : كلمة (عين) تدل على عضو الإبصار وقد تطلق على عين الماء، والعين (الحسد) ، وأعيان الناس وجهاؤهم، وعين الأمر أي أصله. ومثلها لفظة (الخال) فهو أخو الأم، والشامة في الوجه، والتل الصغير.

ومن المشترك في ألفاظ القرآن الكريم، الفعل (ضرب) فقد جاء بلفظه لمعان مختلفة، منها: المعنى الأشهر وهو أيقاع الألم (واضربوهن) ، وجاء من معانيه ضرب المثل، أي ذكره وبيانه، نحو (ضرب الله مثلا) وجاء بمعنى السير في الأرض للتجارة ... إلخ.

ويقع في دائرة المشترك وله خاصية ما يسميه العلماء (التضاد) وهو دلالة اللفظ على معنيين متضادين، وللعلماء كتب ومعاجم في الأضداد . ومن أمثلة ذلك قولهم : أمر جمل ، كلمة (جمل) قد تدل على الصغير الهين، وقد تدل على الكبير العظيم. وكلمة (الناهل) تدل على العطشان والراوي، والرجاء يدل على الرغبة والخوف، (والسدفة) قد تدل على الضوء وعلى الظلمة.

تطور الدلالة:

تطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، ويعدده المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أن تسلم منه أي لغة، بينما

يعده من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة.

ولقد تطورت دلالات ألفاظ اللغة العربية وتوسعت معانيها لتعبر عن معان جديدة لم يألفها العرب من قبل . وإذا تتبعنا تاريخ اللغة العربية نجد أن كثيرا من ألفاظها تطور من المحسوسات إلى معان مجردة فكلمة (برهان) مأخوذة من (بره الرجل) أي: ثاب جسمه من بعد علة، ثم أصبحت تدل على (الحجة) لما فيها من بيان ونصوح. كما أن ألفاظ اللغة تتغير معانيها تبعاً للأزمان والمراحل التي تمر بها اللغة ووفقا لحاجة الناس إلى معان جديدة، فكثير من ألفاظ اللغة تطورت إلى معان لم تكن معروفة من قبل فالأجير كانت تدل على العامل المستخدم أصبحت الآن في عرف السياسيين من يخون وطنه ويعمل لغير صالحه ، كذلك لفظ الشيخ " للرجل المسن " استخدمت في فترة من الزمن كلقب اجتماعي للشخص الذي يتمتع بوجاهة ثم تحددت الآن للعالم المتفقه في الشريعة.

وقد أبان الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه التطور اللغوي آثار الاستعمال اللغوي الجديد على معاني الألفاظ في مفهومها السابق فذكر أن (شجب) كانت تستعمل بمعنى حزن، ولكن معناها المعاصر (استنكر) ، وكلمة (احتج) معناها في كتابات المتقدمين احتج بالشيء أتخذة حجة ليس غير ، ولكن المراد منها في لغة السياسة استنكرت الصنيع.

أسباب تطور الدلالة:

ومن أهم أسباب تطور الدلالة كما تظهر عند ابن فارس:

١- الحاجة : التي تدعو المجتمع اللغوي إلى التصرف في اللغة ونقل ألفاظها إلى معان لم تكن معروفة فالفسق لا يعرفه العرب إلا في مظهره المادي وهو خروج الرطوبة من قشرها، ولكن نقلت في الإسلام إلى معنى الإفحاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه ، وكذلك لفظ الزكاة والكفر والصوم.

٢- انتقال المجتمع من حياة إلى حياة أخرى: من دواعي تبدل معاني الألفاظ والاستغناء عن بعضها فالتطور الاجتماعي والثقافي الذي يعد أحد أسباب تغير

المعنى تعرض له علماء العربية فذكروا أن هنالك كلمات أحدثها الإسلام لم تكن معروفة مثل " الجاهلية " فهو اسم استحدث للدلالة على الزمن الذي كان قبل البعثة ، و"المنافق" للذي يبطن خلاف ما يظهر ، إذ كان هنالك قوم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر وغير ذلك من الألفاظ عبرت عن حياه المجتمع الجديد.

٣- إساءة الفهم : الانحراف واستعمال اللفظ في غير ما وضع له أحد الأسباب التي تؤدي إلى نقل الألفاظ من معناها إلى معنى آخر . فقد يحدث أن يسمع شخص لفظا ولكن يسيء فهمه أو تكون دلالاته غير واضحة فيستخدمه في معنى مغاير لا يمت إلى معناه الأصلي وقد أبان ابن قتيبة في باب ما يضعه الناس في غير موضعه كيف أن " الحشمة " يضعها الناس موضع الاستحياء وهي تعني الغضب" وقد مرت ألفاظ اللغة العربية عبر تاريخها الطويل بأحداث مختلفة، وظواهر اكتسبت فيها دلالات ، عبرت عن المفاهيم الحضارية والثقافية بأدق التفاصيل ، وأجمل الأساليب ، كما نبذت وطرحت بعض الألفاظ والتعابير التي لم تعد تحمد في الاستعمال .

مظاهر تطور الدلالة :

أولا : تغير الدلالة بالاتساع (تعميم الدلالة) :

وهو أن يكون معنى اللفظ محصوراً في معنى محدد ولكن نتيجة للتطور والرقي الذي يتعرض له المجتمع تفرض الحاجة إلى التوسع في معناه وإعطائه دلالة جديدة أملتها الظروف المتغيرة فكلمة (سيارة) تعني القافلة، ولكن توسع في معناها وأصبحت الآن تدل على وسيلة النقل المعروفة . وكذلك كلمة " قطار " تدل على قطار الإبل تشد على نسق واحد خلف واحد وتوسع في معناها لتدل على قطار السكة الحديد ، وأصبحنا نسمع عن تذوق الشعر، فعممت دلالة التذوق لتشمل المحسوس وغيرها، و كلمة (البأس) كانت تطلق فقط على الحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة . ويطلقون اسم (الورد) على كل زهر .

ثانيا : تغير المعنى بالتضييق (تخصيص الدلالة) :

وهو أن يحصر المعنى الدلالي للكلمة في دائرة معينة بحيث لا يتعداها فبعد أن يكون مدلوله عاما شاملا يضيّق المعنى ويخصّص لشيء معين مثل " صَوَّتَ : تعني النداء بصوت مرتفع، ولكن الآن تدل على المفهوم الانتخابي ، وفي المحافل الدولية بمعنى أيده ووافقه على القرار أو المشروع أو صوت ضده إذا رفض ولم يوافق . ولفظ (السفير) تعني الرسول والمصلح بين القوم، وأصبحت الآن تدل على مبعوث الدولة لدى رئيس الدولة المبعوث إليها . وكلمة (الحرمة) بعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس، صارت تدل فقط على المرأة.

ثالثا: انحطاط الدلالة :

يحدث أحيانا أن يكون للفظ معنى راقٍ إلا أنه بمرور الزمن ولظروف اجتماعية تتحط دلالاته وتصبح مبتذلة فكلمة " الحاجب " كانت تدل في دولة الأندلس بمعنى رئيس الوزراء، ولكن ابتذلت دلالاتها وتستعمل الآن في معنى الخادم، وكذلك الحال في كلمة بهلول بمعنى : السيد، ابتذل معناها لتدل على من يقوم بأعمال مضحكة وكان معنى اليد الطويلة السخاء والكرم كما في الحديث ثم صارت تدل اليوم على السارق فيقال فلان يده طويلة أي سارق.

رابعا: رقي الدلالة :

وكما يحصل انحطاط في بعض دلالات الألفاظ يحصل فكذلك يحصل رقي في دلالات أخرى، فبعض الدلالات قد يتغير معناها إلى معنى راقٍ وقد ذكر إبراهيم أنيس أن " مارشال " كانت أول أمرها تدل على خادم الإسطنبول، ثم رقت دلالاتها وأصبحت تدل على رتبة ولقب عسكري .

وإذا أمعنا النظر في لفظ رسول فإنها تدل على من يرسل في أي أمر كان عظم أو تقه ولكن عندما جاء الإسلام أخذت مفهوماً سامياً حيث تدل على الشخص الذي أوحى إليه برسالة وأمر بتبليغها . أما كلمة (الشجاع) كما توضحها المعاجم فإنها تعني الثعبان ولكن ارتقت دلالاتها فيما بعد لتدل على الشخص البطل المحارب أو تستخدم صفة لإنسان يتمتع بالجرأة وقول الحق.

الوحدة الثامنة :

الأخطاء اللغوية (الحن) :

اختلفت الآراء حول مفهوم الأخطاء اللغوية، وكيفية التعامل معها. فهناك من يعتبرها سلبا تجب محاربته وتفاديه. وهناك من يتعامل معها باعتبارها علامة تحيل على خلل في نظام تعليم اللغة، وكل لغة تسعى إلى وضع معايير وضوابط ومقاييس تفرض طرائق محددة في الكلام، لكن كلما خرقت هذه الضوابط أصبحنا أمام انحرافات وأخطاء وهفوات تشكل ظاهرة تدفع إلى الاهتمام بها بغية تشخيص الدوافع الكامنة وراء ظهورها.

انتقل معنى (الحن) من التضليل والتعمية، إلى معنى: الخطأ في التعبير . (ف(لحن) أي: أخطأ في الكلام، و(لَحَنَ) عد عليه لحنًا. واللحن: إمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، وفي (الأساس) للزمخشري: " لحن في الكلام إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ".

من أسباب الخطأ في اللغة :

١. ضعف الملكة اللغوية ، ويرجع أكثر الخطأ في اللغة في العصر الحديث إلى هذا السبب الموروث عن عصر الانحطاط الذي سادت فيه العامية وفشت الأمية.
٢. أثر العُجْمَة الجديدة الناشئة عن اختلاط العرب بالأعاجم من أهل أوربا عن طريق التجارة والثقافة والاستعمار ، فقد أثرت الإنجليزية والفرنسية على الخصوص في اللغة العربية الحديثة بعض التأثير .

مستويات الخطأ والحن:

- ١ . الخطأ في الصيغ والأصوات : ومن ذلك قولك: عَفَنَ الطعام، والصواب: عَفَنَ الطعام. وقول: فِقْرَة، والصواب : فِقْرَة بكسر القاف، وقول: عبد الجَوَاد بتشديد الواو ، والصواب: عبد الجَوَاد ، ومنه الخطأ في قولهم: سقط بلا حِرَاك، والصواب: بلا حِرَاك.

٢ . **الخطأ في بنية الكلمة** : والعدول بها عن وجهها الصحيح مثل كلمة (الراسل) يريدون من قام بالإرسال، والصواب مُرْسِل، ومنه جمع كلمة غريب على أغراب، والصواب غرياء، ومن الخطأ قولهم : هذا أمر مُشِين ، والصواب : شائن . وقولهم : بدل فاقده، والصواب بدل مفقود .

٣ . **الخطأ في معاني الألفاظ ودلالاتها** : وذلك بنقلها إلى معنى آخر نقلا لا تُجَوِّزه أساليب اللغة وقواعد البلاغة ووضعها في غير موضعها مثل قولهم: استلم فلان الجائزة ، يريدون أخذها وتناولها، ومعنى (استلم) أي: لمس بالتقبيل أو باليد أو بالمسح بالكف، وليس هذا مرادا. ومن الخطأ استعمالهم كلمة (نصب) بمعنى الخديعة والاحتيال، ولم يرد هذا المعنى في فصيح العربية ، إنما ورد النَّصْب، والنُّصْب والنَّصْب بمعنى البلاء والشر . ومنه قولهم: نوّه الناقد بأخطاء الأديب، والصواب ذكرها، أو أخذها عليه، لأن نوّه بمعنى مدح وأشاد وهذا خلاف المراد.

٤ . **الخطأ في التعابير والتراكيب** : ومن هذا الباب الخطأ في التَّعْدِيَّة وفي استعمال بعض الحروف والأدوات النحوية في غير موضعها مثل شكوت من الهم، وهو خطأ والصواب: شكوت الهم لأن شكا لا يحتاج إلى حرف جر يتعدى به فهو يتعدى بنفسه ، ومنه قولهم: اشتقت لك، والصواب : اشتقت إليك . ومن فساد التركيب أن تقول : فعلت نفس الشيء، والصواب: فعلت الشيء نفسه، ومثل قولهم : اتخذته كصديق لي والصيغة العربية لهذا الكلام : اتخذته صديقا، والكاف في العربية للتشبيه ولا معنى لها هنا، ومن الخطأ في التركيب قولهم : لا يجب أن تكذب، ومعنى هذا الكلام في اللغة العربية أن الكذب ليس بواجب، وإنما يريد القائل: يجب أن لا تكذب، أي أن عدم الكذب واجب، وفرق كبير بين التعبيرين .

٥- **الخطأ في الكتابة والتحرير** : وقد أظهرت وسائل التواصل الحديثة عددا كبيرا من الأخطاء في الكتابة التي عمت بها البلوى، ومنها : كتابة (إن شاء الله) متصلة فيكتبها بعضهم هكذا: (إنشاء الله) وهذا خطأ فادح، وكذلك كتابة كلمة (لكن) بهذه الطريقة (لاكن)، أو كتابة التنوين، كما في كتابة بعضهم كلمة شكرا على شكرن ! هذا فضلا عن الأخطاء في كتابة الهمزة بأنواعها ، والتاء المفتوحة والمربوطة والهاء ، والخلط بين كتابة الظاء والضاد، والألف الممدودة والمقصورة.

هذه نماذج وأمثلة مما يخطئ به بعض الناس عرضناها لنستطيع إدراك ما نحن فيه من ضعف أو عجمة لتحرر منها ونرجع إلى الملكة العربية لنقويها في أنفسنا ونروض عليها ألسنتنا ونهل من ينابيع العربية الصافية وأساليبها الفصيحة .

نماذج من الأخطاء الشائعة :

تزخر المكتبة العربية بكثير من الكتب التي تناولت قضية الأخطاء الشائعة على ألسنة الناس في الأحاديث اليومية، والكتابات الأدبية، والأخبار الصحفية، وغيرها، ومرجع تلك الأخطاء ضعف الإمام بالقواعد الصحيحة لبناء الكلمة ومعرفة أصولها الاشتقاقية، أو الجهل بقواعد النحويين في التركيب، واشتهرت هذه الأخطاء حتى غدت - عند بعضهم - صواباً، متعللاً بمقولة: خطأ شائع خير من صواب مندثر.

والحق أن هذا غير مقبول علمياً ما دام الوصول إلى الصواب واستخدامه سائغاً، وفيما يلي سنعرض أمثلة لهذه الأخطاء الشائعة لتنتبين وجه الصواب فيها، لتستقيم بذلك الألسنة، ولتحفظ للعربية أصولها.

ونعرض فيما يلي عدداً من الأخطاء الشائعة، مع بيان وجه الصواب فيها:

- يقولون مُرحبين: (على الرُّحْب والسعة) والصواب: (على الرُّحْب والسعة) بضم الراء المشددة.
- والناس يقولون: (العِلْمَانِيَّة) بكسر العين، والصواب (العِلْمَانِيَّة) بفتحها.
- ويقولون: (العِمَادَة) والصواب: (العِمَادَة) بكسر العين: عِمَادَة الكلية، وعِمَادَة شؤون الطلاب...
- ويقولون: (العُش) بضم الغين، والصواب: (العِش) بكسرها.
- ويقولون (طريق العِوَايَة) بكسر الغين، والصواب (العِوَايَة) بفتحها.

- ويقولون: (الفَهْرَس) والصواب: (الفِهْرَس أو الفِهْرَسْت)، وهي كلمة فارسية معرّبة.
- الناس يطلقون وصف (الكاسر) على الوحوش المفترسة فيقولون: أسد كاسر، والصواب أن كلمة (كاسر) وصف للطيور الجارحة، فنقول: عقاب كاسر، ونسر كاسر، وهو مأخوذ من: كسر الطائر جناحيه أي ضمهما يريد الانقضاض على فريسته.
- الناس يقولون: (الصدفة) والصواب: (المصادفة)، مع التنبيه إلى أنه ليس في الكون أمر يحدث مصادفة بل إن كل شيء بقدر من الله تعالى، ولكن الناس يقصدون بالمصادفة - عادة - أمرا يحدث دون ترتيب أو تدبير من المتحدث نفسه.
- الكثير يقولون: (المعوّدتان) بفتح الواو المشددة، والصواب: (المعوّدتان) بكسر الواو، وهما سورتا الفلق والناس.
- ومن الأخطاء الشائعة قولهم: (المعرّض) بفتح الراء، والصواب كسرهما، فنقول: معرّض الكتاب، ومعرّض السيارات...
- والصواب أن نقول: المِكوّاة، لا المِكوّى، ولا المِكوّى، وهي الأداة التي تستعمل في كي الملابس.
- والصواب كذلك أن نقول: (المُنَاخ) بضم الميم، ولا يصح قولهم: المَنَاخ، بفتحها.
- والصواب كذلك أن نقول: (المُهْمَة) ولا يصح قولهم: المَهْمَة، فنقول: سافر إلى الخارج في مُهْمَة عمل..
- لا يصح أن نقول: (نَحْوِي)، بل الصواب تسكين الحاء (نَحْوِي).

- الكثير من الناس يقولون (نوايا) ويريدون جمع النية، والصواب أن (نية) تجمع على نيات، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنيات...".
- الصواب أن نقول في جمع وفاة: (وفيات) دون تشديد للياء، فبعضهم يقول: قرأت في كتاب وفيات الأعيان، بتشديد الياء، وهذا خطأ، لأن وفيات بالياء المشددة جمع (الوفيّة) من الوفاء، بينما (وفاة) تجمع على (وفيات).

الوحدة التاسعة :

المعاجم اللغوية (١)

أولاً - نشأة المعاجم اللغوية ، وتطورها :

١- معنى المعجم ، والقاموس :

لفظة "معجم" مشتقة من الجذر الثلاثي (ع ج م) ، يُقال: عَجَمَ الحَرْفَ ، أو الكتاب: أي أزالَ إبهامه بالنَّقْطِ ، والشَّكْلِ . وأعَجَمَ الشيءَ: أزالَ غموضَه ، وأوضَحَ مدلولَه .

ومن هذه الدلالة جاءت تسمية الحروفِ الهجائية بـ "حُروفِ المُعْجَمِ" ؛ لكون النَّقْطِ في كثيرٍ منها يُزيلُ التباسَها ، ومنها أيضاً جاءت تسمية الكتابِ الذي يُزيلُ التباسَ معاني الكلماتِ ، وغموضَها بـ (المعجم) .

فالمعجم في الاصطلاح : الكتاب الذي يضمُّ بين دفتيه ألفاظ اللغة ، أو أكبر قدر منها مرتبة على حروف الهجاء ، أو الموضوع .

وأول من استعمل هذه الكلمة علماء الحديث الشريف كابن المثنى (ت ٢١٠ هـ) الذي سَمى كتاباً ألفه في أسماء الصحابة: " معجم الصحابة ، والبلغوي المحدث (ت ٢١٤ هـ) في كتابه : " المعجم الكبير " ، و " المعجم الصغير " ، ثم استعملها اللغويون بعد علماء الحديث الشريف .

ومن وظيفة المعجم : ضبط الألفاظ ، وبيان طريقة نطقها ، وشرح معانيها ، وتوضيح اشتقاقها ، وإيراد الشواهد على استعمالها .

وأما كلمة (قاموس) في اللغة فأول من استعملها في تسمية كتابه ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (١٣٢٩ - ١٤١٥ م) ، فقد سَمى بها

معجمه: "القاموس المحيط ثم سُمِّيَ بها كل معجم لغوي على التوسع ، " وأصل هذه الكلمة في اللغة: (البحر العظيم) .

ولا يختلف معنى (القاموس) الاصطلاحي عن معنى (المعجم) ، فقد أقر مجمع اللغة العربية استعمالهما في معنى واحد .

٢- نشأة المعاجم العربية :

أدرك الإنسان منذ القدم أهمية الكلمة ، ودورها في حياته ؛ فحاول تصويرها ، وتسجيلها ، واهتدى بعد تفكير عميق إلى ما يعرف اليوم بالمعاجم ، أو القواميس .

ولقد كانت الأمة العربية من أسبق الأمم في التأليف المعجمي ؛ فقد كان التفكير المعجمي العربي من أول ألوان التفكير اللغوي ظهوراً ، عندما وضع العرب لغتهم أمام البحث ، وحاولوا دراستها ، وتقنين أنظمتها ؛ حرصاً عليها ، ودفاعاً عنها أمام تيارات اللحن التي تعرضت لها بعد انتشار الإسلام ، واتساع بيئته .

ولقد بدأت الحركة المعجمية العربية "في مُنتَصَف القرن الأوّل للهجرة (أواخر القرن السابع الميلادي) وكانت غايتها أساساً تفسير غريب القرآن، وتالياً تفسير غريب الحديث ولاحقاً تفسير غريب الشعر ، وجمع النوادر".

وكان الدافع الديني من أهم الدوافع إلى هذا اللون من العلم ، وغيره ؛ فلقد كانت المحاولة التي قام بها حبر الأمة عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - في تفسير ما خفي على بعض الناس من ألفاظ القرآن الكريم أول عمل لغوي ، ومعجمي في العربية.

وعندما بدأت الحاجة إلى جمع اللغة العربية الفصحى ظهرت الرسائل اللغوية التي تنتظم أبواباً ، أو موضوعات معينة من اللغة ، كالرسائل اللغوية التي جمعت في الأنواء ، أو النبات أو الخيل ، أو العسل ... إلخ ، ثم ظهرت كتب اللغة الجامعة مرتبة للمفردات

حسب أبوابها، أو معانيها ، أو موضوعاتها، كفقّه اللغة للثعالبي ، والمخصّص لابن سيده، والتي تعدّ الآن الصورة الصحيحة للحياة الاجتماعية العربية قديماً . يقول الأستاذ "جون هيوود" أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة "دراهم" البريطانية في كتابه (المُعجمية العربية): "المعجم العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقةٍ مُنظمة. وهو بهذا يختلفُ عن كُُلِّ المعاجم الأولى للأُمم الأخرى، التي كان هدفها شرحَ الكلماتِ النادرة أو الصعبة".

ثمّ تطور التّأليف المعجمي في الألفاظ إلى جانب التّأليف في معاجم الموضوعات، ويرجع الفضل الأول في ريادة المعجم العربي ، والتفكير في أسلوب يمكن من خلاله جمع اللغة العربية وتدوينها بين دفتي كتاب إلى شيخ العربية ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ثم تتالى التّأليف المعجمي المنظم ، وتطور تطورا كبيرا ، واختلفت طرق ترتيبها، وهو ما يمكن تتبعه من خلال ما يأتي .

المدارس أو الأطوار التي مرّت بها صناعة المعجم العربي :

الطور الأول: وهو ما يعرف باسم (التقلّيبات الصوتية المخرّجية) حيث عمد الخليل إلى "وضع معجم يحصي فيه جميع كلام العرب وألفاظهم فلا يخرج منها عنه شيء"؛ فأقام منهجه على أسس لسانية رياضية منطقية جعلت منها منهجية معقدة لا يستطيع استيعابها إلا المتخصصون، في حين يصعب منالها على عامة المثقفين، والمتعلمين، وهذه الأسس:

١- ترتيب مواد المعجم ترتيبا صوتيا حسب مخارج الحروف ، ابتداء من حروف الحلق لأنه أبعد المخارج ، والصعود تدريجيا حتى حروف الشفة ، فجاء ترتيبه على الوجه التالي: (ع ح ه غ خ ، ق ك ، ج ش ض ، ص س ز ، ط ت د ، ظ ذ ث ، ر ل ن ، ف ب م ، و ي ا ء)، وجعل الخليل بابا خاصا في معجمه لكل حرف من هذه الحروف .

٢- ترتيب الكلمات في كل حرف من هذه الحروف حسب أبنيتها الصرفية، بحيث أفرد بابا لكل بناء من الأبنية التالية : الثنائي المشدد ثانيه، والثلاثي الصحيح، والثلاثي المعتل، واللفيف، والرباعي، والخماسي. ومن يبحث عن كلمة عليه أن يعرف أولا أصلها وبنائها.

٣- اعتماد طريقة التقلبات، فهو يذكر الكلمة ثم يقبها إلى كل وجه بحيث تتألف من مقولاتها كلمات، فتذكر جميع تلك الكلمات في موضع واحد، ويشير إلى المستعمل والمهمل منها. مثلا: في مادة (ع ك ب) نجد العنوان التالي :

ع ك ب ، ع ب ك ، ك ع ب ، ك ب ع ، ب ك ع (مستعمل)، ب ع ك (مهمل) ومن يبحث عن (ش ع ل) فهو لا يجدها في كتاب الشين، وإنما في كتاب العين ؛ لأن العين أسبق من الشين في الترتيب الصوتي الذي ابتكره الخليل.

وممن تبع الخليل بن أحمد في ترتيبه السابق أبو منصور الأزهري(ت٣٧٠هـ) في معجمه (تهذيب اللغة)، والصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) في معجمه (المحيط)، وابن سيده (ت٤٨٥هـ) في معجمه (المحكم والمحيط الأعظم في اللغة) .

الطور الثاني : وهو ما يعبر عنه ب(نظام التقلبات الألفبائية العادية) وينسب هذا الترتيب لابن دريد (ت٣٢١ هـ)، ويعنى به جمع الكلمات ، وترتيبها حسب حروفها الأصول ، وتحت أول حرف من حروف المادة في الترتيب الألفبائي العادي .

فالمادة السابقة (ع ك ب) يبحث عنها مع تقلباتها تحت الباء؛ لأنه الأسبق ترتيبا في الهجائية العادية .

الطور الثالث : وهو ما يعرف ب(نظام القافية) ، ومبتكر هذا النظام الجوهري(ت٤٠٠هـ) صاحب معجم (تاج اللغة وصحاح العربية) والمعروف اختصارا ب(الصحاح) وقد عمد في هذا النظام إلى: جمع الكلمات، وترتيبها بحسب حروفها الأصول باعتبار الحرف الأخير حسب ترتيبه في الهجائية العادية (الألفبائية) ، ثم قسم كل باب منها فصولا تبعا

للحرف الأول من الألفاظ تبعا للحرف الأول منها مرتبا على الألفباء أيضا ، فالمادة السابقة (ع ك ب) يبحث عنها في باب الباء ، فصل العين.

وممن سار وفق نظام الجوهري السابق ابن منظور (ت ٧١٢ هـ) في معجمه (لسان العرب) ، والفيروز آبادي (ت ٨١٦ هـ) في معجمه (القاموس المحيط) .

الطور الرابع : وعرف بـ(النظام الهجائي العادي) ، ويُراد به جمع الكلمات ، وترتيبها حسب حروفها الأصول تحت الحرف الأول ، فالثاني ، فالثالث في الترتيب الهجائي العادي ، فالمادة السابقة (ع ك ب) تبحث في حرف العين، مع مراعاة الحرف الثاني ، والثالث في الترتيب الهجائي العادي أيضا .

وممن سلك هذا النظام الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في (أساس البلاغة) ، والرازي (في مختار الصحاح) ، والفيومي(ت٧٧٢هـ)، والمعاجم الحديثة ، كالمعجم الوسيط ، والمعجم الوجيز ، والمعجم الكبير ... إلخ .

الوحدة العاشرة :

المعاجم اللغوية (٢)

أولا : كيفية البحث في المعاجم العربية :

إذا أُريدُ الكشف عن كلمة ، أو معنى كلمة في معجم من معاجم اللغة، أو قاموس من قواميسها فإنه يُنبَغ ما يأتي :

١-الرجوع بالكلمة إلى حروفها الأصلية ، وهذا أمر عام في المعاجم أو القواميس اللغوية فتجرد الكلمة من زوائدها، وتعود الكلمة إلى أصلها إذا كانت معتلة، ويُردّ الجمع إلى مفرده.

٢- وبعد معرفة الحروف الأصلية للكلمة فإن كان المعجم أو القاموس من معاجم التقلبيات الصوتية المخرجية فإننا نبحت عنها في باب أبعد الحروف مخرجا، مع ملاحظة أن الخليل سمي كل باب من أبواب معجمه كتابا .

مثال ذلك : كلمة (علماء) مفردها (عالم) ، وحروفها الأصلية (ع ل م) و(استعلام) حروفها الأصلية (ع ل م) أيضا يُبحث عنهما في باب العين ، وكلمة (قال) حروفها الأصلية (ق و ل) يبحث عنها وتقليباتها في باب القاف (كتاب القاف) .

وأما إذا كان المعجم أو القاموس من (معاجم القافية)، كالصاحح، أو لسان العرب أو القاموس المحيط ، وبعد تجريد الكلمة من زوائدها ، وإرجاع الكلمة إلى أصلها، والجمع إلى مفرده فإننا نبحت عنها في باب الحرف الأخير منها ، وفصل الحرف الأول، مع ملاحظة الترتيب الهجائي للحروف التي بين الحرف الأول والأخير من الكلمة .

فكلمة (مكتبة) حروفها الأصلية (ك ت ب) يبحث عنها في باب الباء فصل الكاف ، مع مراعاة التاء ، وهي متأخرة في الترتيب عن (كأب) ، ومتقدمة على (كثب) و(كذب، و(كرب) ... إلخ .

وأما إذا كان المعجم أو القاموس من (معاجم الهجائية العادية) ، فإنه يراعى - بعد تجريد الكلمة من زوائدها، وإرجاع الكلمة إلى أصلها ، والجمع إلى مفرده- الحرف الأول والثاني ، والثالث إن كانت الكلمة ثلاثية الأصول ، والرابع إن كانت رباعية الأصول والخامس إن كانت خماسية الأصول ، فكلمة (استعلام) السابقة حروفها الأصلية (ع ل م) يبحث عنها باب العين ، مع مراعاة الحروف الأصلية الباقية .

ثانيا: ترجمة مختصرة لبعض المعاجم ، مع التطبيق عليها :

١- معجم "القاموس المحيط" : معجم لغويّ احتذى فيه مؤلفه "الفيروزآبادي" نهجَ الصحاح أي الترتيب الأبجدي على أواخر أصول الكلمات ، ولقد تُرجم هذا القاموس إلى اللغة اللاتينية عام (١٦٣٢م)، وكان الهدف من تأليفه : جمع اللغة واستقصاؤها ، وسار في تأليفه على منهج (الصحاح) للجوهري فترتيبه للمواد اللغوية على (نظام القافية) فجعل الحرف الأخير بابا ، فكان عدد الأبواب سبعة وعشرين بابا حسب حروف الهجائية العادية؛ لأنه جمع بين الياء ، والواو في باب واحد، وجعل الألف اللينة غير المبدلة من أصل الباب الثامن والعشرين ، وجعل الحرف الأول فصلا ، فبلغ عدد الفصول في كل باب ثمانية وعشرين فصلا ، وراعى في الترتيب الحرف الثاني في الثلاثي، والرابع في الرباعي ، والخامس في الخماسي، بالنسبة لحروف الكلمة الأصلية ؛ فجرد الكلمة من زوائدها، ورد المقلوب ، والمحذوف إلى أصله ، فكلمة (زنة) يبحث عنها في (و ز ن)، و(عدة) يبحث عنها في (و ع د)، و(رئة) في (ر أ ي)، و(استقام) في (ق و م)، و(استبان) في(ب ي ن)، و(عطاء) في(ع ط و)، والتزم طريق الاختصار، وتقريب

العبارة، وتهذيب الكلام ، وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة، وكان يستقصي أقوال اللغويين في أثناء شرحه للمادة اللغوية، ودعم هذا الشرح بشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وعرض لأسماء البلدان، والأماكن، والأعلام، وكان يعالج القضايا النحوية، الصرفية والصوتية، ونصّ على ضبط المادة... إلخ .

٢- معجم (لسان العرب): ظهر هذا المعجم في نهاية القرن السابع الهجري، والعقد الأول من القرن الثامن الهجري للعلامة ابن منظور المصري الأنصاري الخزرجي ، وكان الهدف من تأليفه استقصاء اللغة ، وترتيبها ، فجمع مادته من تهذيب اللغة للأزهري ، والمحكم لابن سيده ، والصاحح للجوهري ، وحواشي ابن بَرِّي ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير .

ولقد احتدّى ابن منظور نَهَجَ الصَّاحِحِ ، أي الترتيب الأبجدي حسب أواخر أصول الكلمات ، فرتب المواد اللغوية على (نظام القافية) جاعلا الحرف الأخير بابا ، فبلغ عدد الأبواب سبعة وعشرين بابا حسب حروف الهجائية العادية ، وجمع بين الياء ، والواو في باب واحد أيضا ، وجعل للألف اللينة غير المبدلة من أصل الباب الثامن والعشرين ، وجعل الحرف الأول فصلا ؛ فبلغ عدد الفصول في كل باب ثمانية وعشرين فصلا أيضا، وراعى في ترتيب أصول الكلمات الحرف الثاني في الثلاثي، والرابع في الرباعي ، والخامس في الخماسي ، وذلك بالنظر إلى حروف الكلمة الأصلية ؛ فجرد الكلمة من زوائدها، ورد المقلوب والمحذوف إلى أصله .

فكلمة (زنة) يبحث عنها في (و ز ن) ، و (عدة) يبحث عنها في (و ع د) و (رئة) في (ر أ ي) ، و (استقام) في (ق و م) ، و (استبان) في (ب ي ن) ، و (عطاء) في (ع ط و) ، والتزم طريق الاختصار ، وتقريب العبارة ، وتهذيب الكلام ، وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة ، وكان يستقصي أقوال اللغويين في أثناء شرحه

للمادة اللغوية ودعم هذا الشرح بشواهد من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر العربي ، ونثره .

٣- مختار الصحاح :

١- كان هدف العلامة الرازي في مؤلفه اختيار الألفاظ الشائعة في الاستعمال ، وترك الغريب الذي لا حاجة إليه ، ليكون في متناول من يحتاج إليها من العلماء ، والأدباء في عصره وجعله اختصاراً لمعجم (الصحاح) ، فحذف كثيراً من صيغه ، وزاد عليها بعضها، وكان يُعنى بالمعاني المتصلة بالحديث الشريف ، والفقه ، واهتم بضبط الكلمات.

أما بالنسبة لترتيب المواد فقد التزم ترتيب الصّاح (القافية)، أي الترتيب الأبجدي حسب أواخر أصول الكلمات .

٢- وفي العصر الحديث كلّفت وزارة المعارف المصرية الأستاذ محمود خاطر تهذيب (مختار الصحاح) ، وإعادة ترتيبه ، وذلك بالنظر إلى أول الحروف الأصلية للمواد ، وليس آخرها ، فردّ إلى المواد مشتقاتها التي يصعب على الطالب ردّها إليها ، وحذف ما لا يليق بأسماع النشء ، وكان الشرط في إعادة تهذيب ، وترتيب هذا المعجم المحافظة على أصوله .

وقد تمّ الانتهاء من ترتيبه ، وتهذيبه وفق الصورة السابقة، وتمّت الموافقة عليه، وطبعه أواخر عام (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)، ثمّ طبع عدة طبعات .

الوحدة الحادية عشرة:

من أعلام العربية (١)

في العربية أعلام .. أرسوا دعائمها .. وأسسوا لقواعدها .. وسبروا أغوارها ، واستنبطوا أسرارها ، واستخرجوا لآلئها ودررها .. إنهم شامةٌ في جبين الدهر ، وأئمة في مناحي الفكر .. هياً بنا نطلُّ على ثلَّةٍ منهم .. ننشر فكرهم .. ونندلُّ على آثارهم .. ونرتشف من رحيق علمهم .. وجميل آثارهم .. منهم :

١ . الخليل بن أحمد الفراهيدي

(١٠٠ - ١٧٥ هـ / ٧١٨ - ٧٨٦ م) تقريبا وهذا هو الأظهر .

هو أبو عبد الرحمن : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي ، ولد في عمان سنة ١٠٠ هـ وانتقل إلى البصرة ، ونشأ عابداً لله عز وجل . مجتهداً في طلب العلم ، كان واسع المعرفة ، شديد الذكاء ، غيوراً على العربية .
حياته وصفاته :

بالرغم من نبوغه وتفوقه ، وذيوع صيته كان عابداً زاهداً متواضعاً ، يعيش في خُصٍّ له بالبصرة لا يقدر على فلسين ، في حين كان تلامذته يتكسبون بعلمه الأموال الطائلة ، قال عنه تلميذه النضر بن شميل : " أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وهو يعيش في خُصٍّ لا يُؤبه له " ، ومما يدل على ذلك أن سليمان بن علي والي البصرة طلب منه أن يؤدب ولده فأخرج الخليل كثيراً من الخبز يابسا وقال : ما دمت أجد هذا فلا حاجة لي في سليمان ثم قال لرسول سليمان :

أبلغ سليمان أنني عنه في سعة	وفي غنى غير أنني لست ذا مال
شحاً بنفسي أنني لا أرى أحداً	يموت هزلاً ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه	ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه	ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

• من مؤلفاته :

كثرت مؤلفات الخليل وتعددت ، ومن أهمها :

١ . معجم العين : وهو أول معجم شامل في اللغة العربية ، كان هدفه منه حصر ألفاظ اللغة العربية وضبطها ، سار فيه الخليل على ترتيب الحروف حسب مخرجها ، واتبع نظام التقلبيات ، وتحدث عن الأبنية وقلب الخليل ا ب ت ث فوضعها على قدر مخرجها من الحلق وهذا تأليفه ع ح خ غ / ق ك / ج س ص / ص س ز / ط ر ت / ظ ث ذ / ز ل ن / ف ب م / و ا ي همزة

وجعل الأبنية أربعة أصناف : على الثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي ، ومثل لكل ذلك ، وذكر أنه ليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف ، وذكر أن الاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف : حرف يُبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف تحشى به الكلمة مثل : سعد وعمر وتحدث عن مخارج الأصوات وصفاتها ، وميّز العربي من الدخيل ، وذكر عدد حروف العربية وأن فيها تسعة وعشرين حرفا : منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياء ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وذكر لها مصطلحات كما يلي : العين والحاء والحاء والغين حلقيه لأن مبدأها من الحلق ، والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة ، والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي تفرج الفم ، والصاد والسين والزاي أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مُستدق طرف اللسان ، والطاء والذال والتاء نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والتاء لثوية لأن مبدأها من اللثة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان ، والفاء والباء والميم شفوية لأن مبدأها من الشفة ، والباء والواو والألف والهمزة هوائية من حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء ، فُنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه ، والخليل - كما يقول المحدثون من علماء الأصوات - أول من عُني بالدلالة الفونولوجية الصوتية أعني علم وظائف الأصوات ، وهكذا يقدر معجم العين علمًا بارزا في مجال الدراسات المعجمية والصوتية وكل من أتوا بعده فهم عيالٌ عليه .

٢ . ومن مؤلفاته: (علم العروض) الذي ابتكره الخليل على غير مثال سابق .

٣ . وكذلك عُني الخليل بالنحو عناية فائقة ، إذ كان فيه إماما ، وقبله لجميع من أتى بعده من النحاة بارعا في معرفة الأصول والفروع ، يأخذ بمبدأ القياس فيه ، ويعتمد على العلل النحوية لتفسير الظواهر الإعرابية في كلام العرب ، كما كان منهجه يعتمد على تقسيم

الكلمة حسب طبيعتها وتركيبها إلى اسم وفعل وحرف ويعود إليه الفضل في وضع الهيكل العام للنحو وبحوثه ، كما كان المعبر الذي انتقل به النحو العربي إلى مرحلة لها سماتها وخصائصها، وأفادت منه المدارس النحوية جميعها ، ولذلك عدّه العلماء الواضع الحقيقي لعلم النحو في صورته النهائية التي نقلها عنه تلميذه النابه (سيبويه) في كتابه ونقل آراءه في نحو ثلاثمائة وسبعين موضعا ، معترفا له بوافر علمه وعظيم فضله .
ومن مؤلفاته أيضاً : كتاب الشواهد، وكتاب النقط والشكل، وكتاب النغم، وكتاب معاني الحروف، وكتاب في العوامل، وغيرها. ويعد الخليل بن أحمد أول من أرسى الكثير من المصطلحات في المعاجم والأصوات والنحو والصرف واللغة والشعر .

٢ . سيبويه

(توفي سنة ١٨٠ أو ١٨٨ هـ تقريباً)

هو أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر إمام النحويين والبصريين وحجة العرب وسيبويه لقب ومعناه : رائحة التفاح ، ولد بقرية في شيراز يقال لها البيضاء من أرض فارس نحو سنة ١٤٠ هـ ثم قدم إلى البصرة ونشأ فيها ، وتوفي بالأهواز سنة ١٨٠ هـ تقريباً [لأنه بالرغم من شهرة سيبويه لم يذكر أحد تاريخ ولادته ولا وفاته بالتحديد . وإجمالاً يمكن أن يقال : إنه ولد في النصف الأول من القرن الثاني الهجري وتوفي عام ١٨٠ أو ١٨٨ هـ ولما يتجاوز الأربعين من عمره] .

ويُعدُّ سيبويه إمام النحاة بلا منازع : وقد جمع في مؤلفه المعروف بـ (الكتاب) مباحث النحو والصرف، وجعل لكلِّ مكاناً منه لا يشركه لآخر فيه أو يكاد ، وبدأ بالنحو وثني بالصرف ، صنيع من يراهما علمين ، ومن يراجع موضوعات الجزء الأول من (الكتاب) يجدها خاصة بالنحو، إذ تناول سيبويه في الجزء الأول من سفره القيم (الكتاب) الحديث عن : الكلمة والنكرة والمعرفة ، والأفعال اللازمة والمتعدية ، وأسماء الأفعال ، إلى جانب الفاعل والمبتدأ والخبر، أيضاً المنصوبات كالمصادر المنصوبة والحال والمفعول فيه وإن وأخواتها والنداء والاستثناء وغيرها، أما الجزء الثاني فجميع أبوابه صرفية إذا استثنينا باب الممنوع من الصرف الذي افتتح به الجزء ، ومن موضوعاته : النسب والتصغير ونونا التوكيد وجمع التكسير وأوزان المصادر وصيغ الأفعال ومعاني الزوائد واسم الآلة وأسماء الأماكن وفعل التعجب والإمالة والوقف والإعلال والإدغام الذي ذكر فيه عدد الحروف ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها مما يؤكد علمه بالدراسات الصوتية التي سبقه إليها أستاذه الخليل، وتأثر بهما كل من جاء بعدهما من علماء اللغة والأصوات ، وقد كان من سوء حظ النحو العربي أن جاء سيبويه في وقت مبكر جدا لا يتجاوز النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، إذ نتج عن تفوقه وشدة إعجاب النحاة به أن أصيب التفكير النحوي بالشلل ودار الجميع في فلك سيبويه ، واتخذوه أساساً لدراساتهم ، ولذا لم يطوروا هذه الدراسة بالقدر الكافي ، وتحولت كثير من الدراسات النحوية إلى مجرد شروح له أو اختصارات أو تعليقات عليه ، أو جمع لشواهد وشرحها .. ويكفي دليلاً على ما كان لعمل سيبويه من سحر وإغراء قول المازني في تمجيده : " من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح " ، وقول السيرافي : " وعمل كتابه

الذي لم يسبقه إلى مثله أحد ولم يلحق به من بعده"، وكان المبرد يقول لمن أراد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه " هل ركبت البحر ؟" تعظيماً واستصعاباً له ، وعلى الرغم من منزلة سيبويه فقد ألف المبرد كتاباً للهجوم عليه والاعتراض عليه سماه (الرد على سيبويه) وألف ابن ولّاد المصري (ت ٣٣٢ هـ) كتابه (الانتصار لسيبويه من المبرد) وبرغم نسبة الكتاب إلى سيبويه ففضل الخليل فيه لا يجد حتى قال بعضهم : أن الأوفق أن ينسب الكتاب إلى الخليل وحده أو إليهما معا ، يقول أبو الطيب اللغوي : " عقد سيبويه كتابه بلفظه ولفظ الخليل " ويقول ثعلب : " اجتمع على صنعة الكتاب اثنان وأربعون إنساناً منهم سيبويه والأصول والمسائل للخليل " .

وقد طبع كتاب سيبويه - حتى الآن حسب علمنا - في فرنسا والهند ومصر وترجم إلى الألمانية ترجمة كاملة وقام شيخ المحققين الأستاذ / عبد السلام هارون رحمه الله بتحقيقه ونشره نشرة علمية دقيقة ظهرت في خمسة أجزاء ويرجع إلى هذه الطبعة شدة البحث العلمي في جميع أصقاع الأرض وقد تتابعت الدراسات النحوية بعد سيبويه وحتى عصرنا هذا ، ولا أحد يستطيع أن ينكر قيمة النحو العربي ومقدرة النحاة الفائقة التي تصل أحياناً إلى حد الإعجاز ، يقول الأستاذ عباس حسن : " أيُّنا لا تبهره تلك العناية المعجزة التي بذلها الأولون في جمع أصول اللغة ولمّ شتاتها واستنباط أحكامها العامة والفرعية وحياطتها بسياج من اليقظة الواعية والحيطة الوافية ؟! "

بل إن ابن مضاء . برغم عدائه الشديد للنحاة - يقول : " وإني رأيت النحويين قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن ، فبلغوا من ذلك الغاية التي أرادوا " وهذا ما دعا أحد المستشرقين إلى قوله :

" إن علم النحو أثر من آثار العقل العربي لما فيه من دقة في الملاحظة ونشاط في جمع ما تعرفه ، وهو لهذا يحمل المتأمل فيه على تقديره ويحق للعرب أن يفخروا به" ، وحمل يوهان فك على أن يقول : " ولقد تكفلت القواعد التي وضعها النحاة العرب ، في جهد لا يعرف الكلل وتضحية جديدة بالإعجاب ، بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها ، حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة المستزيد " ، ويقول فيشر في مقدمة معجمه (المعجم اللغوي التاريخي) : " إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره البكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها حسب أصول وقواعد غير العرب" .

وبالجملة " فإن سيبويه كان أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ولم يكن في البصرة ولا غيرها مثله ، ساد أهل عصره وفاقهم، فهو إمام أهل البصرة بلا مدافع، ورئيس طبقتة بلا منازع، وكان فيه مع فرط ذكائه حبسه في لسانه ، وانطلاق في فمه ، كان شاباً نظيفاً جميلاً وقد تعلق من كل علم بسبب وضرب بسهم في كل أدب مع حداثة سنه وبراعته في النحو ، كان الخليل يحبه ويجله ولا يمل من لقائه فكان يقول له إذا أقبل عليه سيبويه : " مرحباً بزائر لا يملّ" وما سُمع الخليل يقولها لغيره .

كانت وفاته في سنة ثمانين ومائة بفارس في أيام الرشيد وقبره في شيراز وقد عاش كما قيل اثنتين وثلاثين سنة، ويقال : إنه نيف على الأربعين سنة وهو الصحيح .

الوحدة الثانية عشرة:

ابن قتيبة

(٢١٣ - ٢٧٦هـ / ٨٢٨ - ٨٨٩ م)

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

من مؤلفاته /

١ . غريب القرآن : وهو كتاب مطبوع ، طبعته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة في سنة ١٩٥٨م بتحقيق السيد احمد صقر ، وقد وضع غرضه ومنهجه في مقدمته فقال :
" وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل ، وأن نوضح ونجمل ، وألا نستشهد على اللفظ المبتذل ، ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل ، وألا نحشو كتابنا بالنحو والحديث والأسانيد فإننا لو فعلنا ذلك في نقل الحديث لاحتجنا إلى أن نأتي بتفسير السلف رحمة الله عليهم بعينه ولو أتينا بتلك الألفاظ كان كتابنا كسائر الكتب التي ألفها نَقْلَةَ الحديث .. "

ولقد قَصَرَ ابن قتيبة ميدان بحثه في كتابه هذا على (غريب القرآن) أي الألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى بيان معناها ، دون تأويل مشكله لأنه أفرد لهذا كتابا جامعا مفيدا عنوانه: " تأويل مشكل القرآن" وقد أشار ابن قتيبة إلى مراجعه التي رجع إليها وخطته إزاءها في قوله : " وكتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين ، لم نخرج فيه عن مذهبهم ولا تكلفنا في شيء منه بأرائنا غير معانيهم ، بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة وأشبهها بقصة الآية ، ونبذنا منكر التأويل ومنحول التفسير " .

والناظر بامعان في كتاب (غريب القرآن) لابن قتيبة ، يتضح له كيف قسم كتابه وذلك من قوله : "تفتتح كتابنا هذا بذكر أسماء الله الحسنی وصفاته العلی فنخبر بتأويلها واشتقاقها، ونتبع ذلك ألفاظا كثر ترددها في الكتاب (القرآن الكريم) لم نر بعض السور أولى بها من بعض، ثم نبتدئ في تفسير غريب القرآن"، وحين ندقق النظر نجد ابن قتيبة لم يراع أي ترتيب في القسمين الأولين ، فقد ذكر في القسم الأول: الرحمن، فالرحيم، فالسلام، فالقيوم، فالقيام، فالسُّبُوح... وفي القسم الثاني ذكر: الجن والناس، فإبليس فالأنفس فالشرك ... أما القسم الثالث فجعله أقساما وفق للسور وسار فيه على ترتيبها في

المصحف، وعندما نتأمل منهجه نجد أنه منهج خليط من منهجي كتب اللغة وكتب التفسير ، فهو يضم ظواهرهما معا ، فبينما يفسر الألفاظ لغويا ويستشهد عليها كثيراً بالأشعار والأحاديث أقوال العرب ويبين وزنها أحيانا يفسرها كذلك قرآناً فيبين في السور المكي من المدني أحيانا، ويقتبس أقوال مشهوري المفسرين، وكثيرا ما أحال كتابه (تأويل مشكل القرآن).

٢ . له أيضاً كتاب (غريب الحديث) وهو كتاب مفقود إلا أن ابن الأثير ذكره في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر) فقال (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله صنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار حذا فيه حذو (أبي عبيد القاسم بن سلام) ولم يودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان واستدراك أو اعتراض، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه " وفتح ابن قتيبة غريبه بتفسير مجموعة من المصطلحات الدينية ثم صنفه على المسانيد .

وقال ابن قتيبة في مقدمة كتابه : " وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث وأن الناظر فيه مستغن به ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة ، فوجدت ما ترك نحو ما ذكر أو أكثر منه ، فتنبت ما أغفل وفسرته على نحو مما فسر بالإسناد لما عرفت بإسناده، والقطع لما لم أعرفه وأتبعته ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر والشواهد من الشعر وكرهت أن يكون الكتاب مقصورا على الغريب فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث أو يوافق لفظه لفظه لتكثر فائدة الكتاب ، والناظر فيما قاله ابن الأثير عن غريب ابن قتيبة أو نقله عنه يجد كتاب ابن قتيبة يمتاز بالوضوح وتتبع الألفاظ في الأحاديث المختلفة والميل إلى الميدان اللغوي إذ يقول عنه الخطابي : إنه يمتاز " بإشباع التفسير وإيراد الحجة وذكر النظائر وتخليص المعاني " .

كذلك كان ابن قتيبة أدبياً فقيهاً محدثاً مؤرخاً، وقد وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه " خطيب أهل السنة " قال عنه ابن النديم " كان صادقاً فيما كان يرويهِ عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقهِ كثير التصنيف والتأليف " وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير سورة الإخلاص: "يقال: هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة، فإنه خطيب أهل السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة".

٣ . وله مؤلفات عديدة منها: الشعر والشعراء ، وعيون الأخبار وأدب الكاتب وتأويل مختلف الحديث والمعارف وقد وصلت مؤلفاته إلى ثلاثين مؤلفاً كما قالت كتب التراجم ، وبالجملة فقد كان ابن قتيبة أديب الفقهاء ومحدث الأدباء ، وخلاصة القول : أن ابن قتيبة كان أغزر علماء المسلمين إنتاجاً وأكثرهم تنوعاً فلم يقتصر إنتاجه على فن واحد أو اثنين بل ضرب بسهم وافر في أكثر ميادين الثقافة العربية والإسلامية يمدده في ذلك ذكاء فطري وموهبة عظيمة وعزيمة قوية وهمة عالية وشغف بالمعرفة ملك عليه نفسه فانصرف إليه كلية.

ضياء الدين بن الأثير

(٥٥٨ - ٦٣٧ هـ / ١١٦٣ - ١٢٣٩ م)

هو ضياء الدين أبو الفتح نصر الله المعروف بضياء الدين بن الأثير، الكاتب الأديب أتقن صناعة الكتابة واشتهر بها بجودة أسلوبه وجمال بيانه ، التحق بخدمة صلاح الدين وأبنائه في حلب ودمشق وترك مصنفات أدبية فنية أشهرها " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر " وهو من أهم الكتب التي تعالج فن الكتابة وطرق التعبير ولد (٥٥٨ هـ) وتوفي سنة (٦٣٧ هـ). وقد قضى ابن الأثير حياته متنقلا من بلدة إلى أخرى واستقر أمره أخيراً في الموصل واتخذها دار إقامة .

ويبدو من مؤلفاته : أنه كان كثير الاعتزاز بنفسه ، ومن طالع كتابه (المثل السائر يكاد يجزم بذلك وكان يكثر فيه من ذم الزمان في أنه لم يعطه على حق قدره ، أما في فنه فقد كان لطيف العبارة ، حسن الترسل وقد شهد له بذلك خصومه وكانت الكتابة صنعته ، وقد صنف التصانيف المشهورة في فن الإنشاء والترسل وعلمي المعاني والبلاغة.

وقد كان أديباً ونحوياً ووزيراً من وزراء الأيوبيين، ولد في جزيرة ابن عمرو ودرس على شيوخ الموصل النابهين وفي طليعتهم أخوه الأكبر المبارك مجد الدين العالم المحدث، ثم انتقل إلى الشام عام ٥٨٣ هـ لالتحاق بخدمة الأيوبيين فأحسن وزير صلاح الدين القاضي الفاضل لقاءه وقدمه إلى السلطان صلاح الدين بعد أن تم النصر المبين في حطين وفتح القدس، وقد أعجب الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين صاحب دمشق بنباهته ومواهبه، فاتصلت بينها المودة، وكان أن رغب الأفضل إلى أبيه أن يستلحق ضياء الدين، فترك صلاح الدين الخيار له وآثر ضياء الدين اللحاق بالأفضل وصار وزيره وصفيه غير أن الأفضل ووزيره ولا سيما بعد وفاة صلاح الدين لم يحسنا إدارة الأمور ، وفي غمرة التصارع بين أبناء صلاح الدين من جهة وبين عمهم الملك العادل من جهة أخرى اضطر الأفضل إلى تسليم دمشق والخروج منها وهرب وزيره متخفياً .

كان لإقامة ابن الأثير في دمشق زهاء أربع سنين أثر بعيد في تكوينه ورفع ثقافته ولا سيما في مجال ترسله ، إذ أتيت له الاتصال بأعلام دولة صلاح الدين من علماء وكتاب وشعراء وفي طليعتهم القاضي الفاضل وعماد الدين الأصفهاني .

وفي عام ٥٩٦هـ سافر ضياء الدين إلى القاهرة واتصل بأعلام الأدب فيها وناظر بعض علمائها ، وكان لمشاركته في الحياة الأدبية بمصر أثر واضح أيضا في توسيع آفاقه وإغناء كتبه مع أن مقامه فيها لم يتجاوز بضعة عشر شهراً .

وبعد طول تنقل وإخفاق قصد حلب سنة ٦٠٧هـ عساه يجد لدى صاحبها الملك الطاهر بن صلاح الدين ما يرضي مطامحه، ولكنه لم يجد ما كان يأمل، ولعل الطاهر كان حذرا تجاهه فانعطف إلى العراق وتنقل بين أربل وسنجار والموصل وبغداد ثم آثر العودة إلى الموصل وانتهى به المطاف إلى خدمة الزنكيين فيها وأمضى هناك تسعة عشر عاما عرف فيها حياة الاستقرار بعد كثرة الترحل والأسفار وأقام يدرس طلابه الأدب والنقد من كتابه (المثل السائر) ومن كتب أخيه وأستاذه مجد الدين المبارك، فكان مقصد المتعلمين والمتأدبين وكانت وفاته في بغداد وفيها دفن .

حفظ ضياء الدين كتاب الله الكريم وكثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة وطرفا وافرا من منظوم العرب ومنثورهم، وفقه النحو واللغة وعلم البيان ولعله أنس في نفسه ميلا إلى الشعر المُحدَث من أمثال ابن المعتز وديك الجن وغيرهم من الشعراء العباسيين، وفي ذلك يقول في المثل السائر: " حفظت من الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أحصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن أوس، أبي عبادة النجدي وشعر أبي الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت أكرر عليها الدرس منذ سنين حتى تمكنت من موضوع المعاني وصار ذلك لي خلفا وطبعاً...".

مؤلفاته : كتبه كثيرة، بعضها لم يصل إلينا، ومنها مختارات في الحديث، وفي الشعر والأمثال وينسب إليه كتاب " تحفة العجائب وطرفة الغرائب" وهو مجموعة من منظوم العرب ومنثورهم عناصر الكون والطبيعة من سماء ونجوم وماء ، وشجر وكتاب (عمود المعاني) وهو في معاني الشعر وكتاب (الوشي المرقوم في حل المنظوم) وكتاب (الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور) وكتاب (البرهان في علم البيان) ثم كتاب (رسائل ابن الأثير) ويضم ما دبجه من رسائل متأنقة العبارة موجهة إلى أعلام العصر وكبراء حكامه ، وهي تنم على علو كعبه في النثر فضلاً عن القيمة التاريخية والاجتماعية التي انطوت عليه أما كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) فهو أجل أثارة وأوفاها وقد جعله في الأدب والبلاغة والنقد وهذا الكتاب يرفع ابن الأثير إلى مصاف كبار النقاد العرب وكان موضع ثناء الأقدمين ونقدهم ، ولابن أبي الحديد (الفلك

الدائر على المثل السائر (ولصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (نصره الثائر على
المثل السائر) وكلاهما في نقد كتاب ابن الأثير .

تم بحمد الله